

مواضيع مهمة في حياة المسلم

# العلم والتراث والتعليم

جمع وتحقيق الفقير إلى الله تعالى

عبدالله بن جبار الله البخاري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

## بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

### مقدمة

الحمد لله الذي رفع أهل العلم والإيمان فوق العالمين درجات ووصفهم بأنهم هم الذين يخشون الله تعالى ويخافونه، ونفي التسوية بين العلماء والجهال، وأمر الله رسوله أن يسأله الزيادة من العلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي علم العلم وعمل به وعلمه ودعا إليه ﷺ وحضرنا في زمرته وأدخلنا في شفاعته وأوردنا حوضه وسكنانا منه شربة لا نظماً بعدها أبداً وجمعنا به ووالدينا وأولادنا وإخواننا المسلمين في جنات النعيم مع ﴿الَّذِينَ أَعْلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ والحمد لله حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه.

أما بعد: فلأهمية العلم في حياة الإنسان وكونه نوراً يهتدى به في ظلمات الجهل وبناء على وجوب العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.

ولكون طالب العلم النافع سائر في سبيل الله وفي طريق الجنة بناء على ذلك ألقت هذه الرسالة الطيبة المباركة المشتملة على فضل تعلم العلم وتعليمه والعمل به وبيان فوائده وثمراته، العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة.

وحيث إن زكاته وثرته هي العمل به وتعليمه فقد كتبت فيه موضوعين مهمين في هذه الرسالة وبينت فيها طريق التعلم وأسباب

فهم الدروس وتربيـة الأبناء كما يجب أن تكون وبيان مسـؤولية المدرس وكـونه تحـمـل مسـؤولية كـبرـى وأمانـة عـظـمى سـيـسـأـل عنـها أـمـام اللـه يـوـم الـقـيـامـة نـحـو طـلـبـتـه وـبـيـان وـاجـب الـآـبـاء نـحـو الـأـبـاء مـن التـرـبـيـة وـالـقـدـوة الـحـسـنـة وـالـتـعـلـيم النـافـع وـالـكـلـام الطـيـب وـالـأـدـب الـحـسـنـ.

وـبـيـان مـسـؤـولـيـة الطـالـب تـجـاه مـدـرـسـيـة وـزـمـلـائـه وـوـالـدـيـه بـالـبـرـ وـالـإـحـسـان وـالـأـدـب وـالـأـخـلـاق الـطـيـبـة وـقـبـل ذـلـك وـبـعـد مـسـؤـولـيـة المـدـرـس وـالـطـالـب وـوـليـه أـمـرـه أـمـام أـوـاـمـر اللـه وـأـوـاـمـر رـسـوـل اللـه ﷺ وـنـوـاهـيـه بـالـأـمـتـشـال وـالـطـاعـة وـالـاسـتـسـلـام وـالـانـقـيـاد وـأـن يـقـول كـلـ مـسـلـم كـمـا قـال إـمـام الـحـنـفـاء وـوـالـدـ الـأـنـبـيـاء ﴿إـذ قـال لـه رـبـه أـسـلـمـ قـال أـسـلـمـتـ لـرـبـ الـعـالـمـين﴾ وـأـن يـقـول أـمـام أـوـاـمـر اللـه وـأـوـاـمـر رـسـوـلـه عـلـيـه الـصـلـاـة وـالـسـلـام ﴿سـمـعـنـا وـأـطـعـنـا﴾ كـمـا قـال الـمـؤـمـنـون قـبـلـنـاـ . كـمـا اـشـتـملـت هـذـه الرـسـالـة عـلـى الحـث عـلـى اـحـتـيـارـ الـجـلـيـسـ الصـالـحـ الـمـطـيـعـ اللـه وـرـسـوـلـه وـالـقـائـمـ بـحـقـوقـ اللـه وـحـقـوقـ عـبـادـه حـيـثـ إـنـ الـمـرـءـ مـعـتـبـرـ بـقـرـيـنـه وـسـوـفـ يـكـونـ عـلـى دـيـنـ خـلـيلـه فـلـيـنـظـرـ مـنـ يـخـالـلـ.

كـمـا اـشـتـملـت عـلـى الحـث عـلـى بـرـ الـوـالـدـيـنـ وـالـإـحـسـانـ إـلـيـهـمـاـ وـالـقـيـامـ بـحـقـوقـهـمـاـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الـبـرـ الـقـوـلـيـةـ وـالـعـمـلـيـةـ وـالـمـالـيـةـ، وـعـدـمـ إـذـاهـمـاـ بـالـقـوـلـ وـالـفـعـلـ حـيـثـ إـنـهـمـاـ السـبـبـ بـعـدـ اللـهـ فيـ وـجـودـ الـإـنـسـانـ وـحـيـثـ رـبـيـاهـ صـغـيـرـاـ وـعـطـفـاـ عـلـيـهـ وـأـحـسـنـاـ إـلـيـهـ بـالـأـكـلـ وـالـشـرـبـ وـالـلـبـاسـ وـالـعـلـاجـ وـالـخـنـوـ وـالـشـفـقـةـ وـالـرـحـمـةـ، لـذـا أـمـرـ اللـهـ بـشـكـرـهـمـاـ وـقـرـنـ شـكـرـهـمـاـ بـشـكـرـهـ وـأـوـجـبـ طـاعـتـهـمـاـ فـيـ غـيـرـ مـعـصـيـةـ كـمـاـ أـمـرـ

بالدعا لهم في الحياة وبعد الممات ﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

كما اشتملت هذه الرسالة الطيبة المباركة على دور الشباب المسلم في الحياة في جميع الحالات، وأن يكون الإنسان قدوة حسنة لأبنائه وطلابه وأقاربه ومجتمعه وذلك بالتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف المشتمل على كل خير وبر وإحسان واغتنام فرصة الشباب والصحة والحياة والفراغ فيما يسعد الإنسان ويقربه إلى الله من الإيمان الصادق والعمل الصالح الخالص لله الموافق لسنة نبيه ﷺ والتوصي بالحق والصبر عليه وقراءة القرآن الكريم والاستماع إليه وتدبره والعمل به والإكثار من ذكر الله تعالى قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه كما وصف الله المؤمنين بذلك ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد كان يذكر الله على كل أحيانه.

كما اشتملت على وصية طالب العلم بأن يعمل به ويدعو إليه، وعلى بعض الأبيات الإرشادية الوعظية المفيدة النافعة وعلى نداء إلى شباب الإسلام بأن يتمسكون بكتاب ربهم وسنة نبيهم وأن يستعدوا لما أمامهم من الجزاء والحساب والثواب والعقاب والجنة والنار، وهي مستفادة من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام المحققيين من أهل العلم أسائل الله تعالى أن ينفع بها وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

## كتاب العلم

### باب فضل العلم

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زَرْدِنِي عَلْمًا﴾ [طه: ١١٤] وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [الجادلة: ١١] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" متفق عليه<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" متفق عليه<sup>(2)</sup>.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث<sup>(3)</sup> أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ، والعشب الكثير، وكان من أجاذب أماسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوها وزرعوها، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي

(١) البخاري (١/١٥٠، ١٥١)، (٦/١٥٢، ١٥٣) ومسلم (١٠٣٧).

(٢) البخاري (١/١٥٢، ١٥٣) ومسلم (٨١٦).

(٣) الغيث: المطر، والكلأ: المرعى، والعشب: الكلأ الرطب في أول الربيع، والأجادب: الأرض التي لا تنبت.

قيعان، لا تمسك ماء، ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" متفق عليه<sup>(١)</sup>.

٤ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: "فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم"<sup>(٢)</sup> متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهمَا، أن النبي ﷺ قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج"<sup>(٤)</sup> ومن كذب علي متعمداً فليتبواً مقعده من النار" رواه البخاري<sup>(٥)</sup>.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول ﷺ قال: "ومن سلك طريقة يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقة إلى الجنة" رواه مسلم<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري (١/١٦٠، ١٦٢) ومسلم (٢٢٨٢) وأخرجه أحمد (٤/٣٩٩).

(٢) حمر: النعم: الإبل الحمر، وهي أشرف أموال العرب.

(٣) البخاري (٧/٥٨) ومسلم (٦٤٠).

(٤) هذا الإذن محمول على الأخبار المskوت عنها عندنا، فليس عندنا ما يصدقها، ولا ما يكذبها، فيجوز روايتها للاعتبار، فأما ما شهد له شرعاً بالصدق، فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا، وما شهد له شرعاً بالبطلان، فذاك مردود لا تجوز حكايته إلا على سبيل الإنكار والإبطال وانظر ما قال الحافظ ابن كثير رحمة الله في "البداية والنهاية" (١/٧٠٦) و"تفسير القرآن العظيم" (١/٤١، ١٤١، ٢/٢٧٥) (٣٦٦، ١٨١) (٤١٦).

(٥) البخاري (٦/٣٦١).

(٦) مسلم (٢٦٩٩).

- وعنه أيضاً رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً" رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوه له"<sup>(٢)</sup>.

- وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الدنيا معلونة<sup>(٣)</sup> معلون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى، وما والاه، وعالماً، أو متعلماً" رواه الترمذى<sup>(٤)</sup> وقال: حديث حسن. قوله: "وما والاه" أي طاعة الله.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع" رواه الترمذى، وقال: حديث حسن<sup>(٥)</sup>.

(١) مسلم (٢٦٧٤) وأبو داود (٤٦٠٩) والترمذى (٢٦٧٤) وابن ماجة (٢٠٦).

(٢) مسلم (١٦٣١).

(٣) المعنى: الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله وما يحبه الله من طاعته واتباع أمره وتجنب نفيه، وعالم ومتعلم، والمقصود بالعلم والمتعلم: العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل، فيخرج الجهلاء وعالم لم يعمل بعلمه.

(٤) الترمذى (٢٣٢٣) وأخرجه ابن ماجة (٤١١٢) وسنده حسن، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الطبرانى في "الأوسط" يتقوى به.

(٥) الترمذى (٢٦٤٩) وفي سنته ضعف، لكن له شاهد معناه عند ابن ماجة (٢٢٧) من حديث أبي هريرة بلفظ من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير

١١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة" رواه الترمذـي<sup>(١)</sup> وقال: حديث حسن.

١٢ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "فضل العالم على العابد كفضلـي على أدناكم" ثم قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخـير" رواه الترمذـي<sup>(٢)</sup> وقال: حديث حسن.

١٣ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سلك طریقاً یبتغـی فـیه علـمـا سهـلـه اللـهـ لـهـ طـرـیـقاـ إـلـىـ الجـنـةـ، وـإـنـ الـمـلـائـکـةـ لـتـضـعـ أـجـنـحـتـهـاـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ رـضـيـ بـمـاـ يـصـنـعـ، وـإـنـ الـعـالـمـ لـیـسـتـغـفـرـ لـهـ مـنـ فـیـ السـمـوـاتـ وـمـنـ فـیـ الـأـرـضـ حـتـىـ الـحـيـثـانـ فـیـ الـمـاءـ، وـفـضـلـ الـعـالـمـ عـلـىـ الـعـابـدـ كـفـضـلـ الـقـمـرـ عـلـىـ سـائـرـ الـكـواـكـبـ، وـإـنـ الـعـلـمـاءـ وـرـثـةـ الـأـنـبـيـاءـ، وـإـنـ الـأـنـبـيـاءـ لـمـ يـورـثـواـ دـيـنـارـاـ وـلـاـ درـهـماـ وـإـنـماـ وـرـثـواـ الـعـلـمـ فـمـنـ أـخـذـهـ بـحـظـ وـافـرـ" رواه أبو داود والترمذـي<sup>(٣)</sup>.

يتعلمـهـ أـوـ يـعـلـمـهـ، فـهـوـ بـمـقـرـةـ الـمـاجـدـ فـیـ سـبـیـلـ اللـهـ وـسـنـدـهـ حـسـنـ، وـصـحـحـهـ  
ابـنـ حـبـانـ (٨١ـ).

(١) الترمذـي (٢٦٨٧) من حـدـیـثـ درـاجـ عنـ أـبـیـ الـھـیـشـمـ، وـدرـاجـ فـیـ روـایـتـهـ عنـ أـبـیـ الـھـیـشـ ضـعـیـفـ.

(٢) الترمذـي (٢٦٨٦) وـھـوـ صـحـیـحـ.

(٣) أبو داود (٣٦٤١) (٣٦٤٢) والترمذـي (٢٦٨٣) وـأـخـرـجـهـ اـبـنـ مـاجـهـ

١٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "نصر الله امرأً سمع<sup>(١)</sup> منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع".

رواه الترمذـي<sup>(٢)</sup> وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سئل عن علم فكتمه، ألم يوم القيمة بلجام من نار" رواه أبو داود والترمذـي<sup>(٣)</sup> وقال: حديث حسن.

١٦ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة" يعني: ريحها. رواه أبو داود<sup>(٤)</sup> بإسناد صحيح.

١٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:

.(٢٢٣) وصححه ابن حبان (٨٠).

(١) نصر الله امرأً: نعمه من النضارة وهي الحسن، والمراد: حسن خلقه وقدره.

(٢) الترمذـي: (٢٦٥٩) وأخرجه أحمد (١ / ٤٣٧) وابن ماجة (٢٣٠) و (٣٥٠٦) وصححه ابن حبان (٧٤، ٧٥) وفي الباب عن جبير بن مطعم عند أحمد (١ / ١٨٣) والدارمي (١ / ٧٥) وصححه ابن حبان (٧٢). (٧٣).

(٣) أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذـي (٢٦٥١)، وأخرجه ابن ماجه (٢٦١)، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٩٥) وفي الباب عن عبد الله بن عمر، وعند ابن حبان (٩٦).

(٤) أبو داود (٣٦٦٤)، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٢)، وصححه ابن حبان (٨٩)، والحاكم ٨٥/١ ، ووافقه الذهبي.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبضُ الْعِلْمَ إِنْ تَرَاعَاهُ يَنْتَرِعُهُ  
مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا،  
أَخْذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهَالًا، فَسَأَلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوْا  
وَأَضَلُّوْا" متفق عليه<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري ١٧٥/١ و مسلم ١٧٤، ٢٦٧٣ ، والترمذى ٢٦٥٢ .

(٢) رياض الصالحين من أحاديث سيد المرسلين ﷺ بتحقيق وتعليق شعيب الأرناؤوط ص ٥٢٧، ٥٢٣ .

## العلم وفوائده

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 وقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
 وفي الصحيحين عنه ﷺ قال: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"،  
 "إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلات: صدقة جارية أو علم  
 ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له" رواه مسلم. حد العلم ما قامت  
 به الأدلة والبراهين، والنافع منه ما تعلق بالدين وكان من العلوم  
 المعينة على الدين، وقد تواترت نصوص الكتاب والسنة على فضل  
 العلم وشرفه وفضل أهله، وإن كل شيء يفتقر إليه، وأن الناس  
 كلهم في الظلمات إلا من استنار بنور العلم النافع ومن الأعمال  
 الصالحة.

العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم  
 يصحبك في دورك الثلاث: في الدنيا وفي البرزخ ويوم يقوم  
 الأشهاد، والمال إن فرض وجوده صحبك صحبة منكدة في حال  
 الحياة الدنيا، العلم نور يهتدى به في ظلمات الشكوك والجهالات،  
 وحياة تقيم العبد وتوصله إلى الجنات، وما زال علم العالم يعلم أو  
 يعمل به أو يستفاد منه، فصحيفة حسناته في ازدياد في حال الحياة  
 وبعد الممات، وبأي شيء يعرف الله ويهدى إلى صراط الله، وبأي  
 شيء يهتدى إلى الفرق بين الأحكام الخمسة التابعة لجميع الحركات  
 والسكنات وبأي شيء يهتدى إلى الفرقان بين الهدي والضلال  
 والغري والرشاد، وبأي شيء تعرف الأعمال النافعة، والله لا يتمكن  
 من شيء من ذلك إلا بالعلم، العلم هو الأساس الأعظم لجميع

المعاملات وهو الشرط لصحة الأقوال والأعمال، الجهل داء قاتل، والعلم حياة ودواء نافع، حاجة الناس إلى العلم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، الاستغلال بالعلم من أفضل الطاعات وأجل القربات، مذاكرة العلم تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعلمـه وتعلـيمـه ودراستـه توجب رضا رب العـبـادـ. قال ﷺ: "من سـلـك طـرـيـقاً يلتـمـسـ فـيـهـ عـلـمـاً سـهـلـ اللـهـ لـهـ طـرـيـقاً إـلـىـ الـجـنـةـ" رواه مسلم. وقال: إذا مررتـم بـريـاضـ الجـنـةـ فـارـتـعـواـ، قالـواـ وـمـاـ رـيـاضـ الجـنـةـ؟ـ قالـ حـلـقـ الذـكـرـ، فـرـيـاضـ الـعـلـومـ النـافـعـةـ فـيـهـ مـنـ كـلـ زـوـجـ بـهـيـجـ.ـ فـيـهـ أـجـلـ الـعـارـفـ وـأـفـضـلـهـ،ـ وـهـوـ الـعـلـمـ بـأـسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ وـأـفـعـالـهـ وـآـلـائـهـ.

وـفـيـهـ عـلـمـ الـحـالـ وـالـحـرـامـ،ـ وـنـافـعـ وـضـارـ.ـ وـفـيـهـ تـشـخـيـصـ ماـ فـيـ النـفـوسـ مـنـ خـيـرـ وـرـغـبـاتـ وـرـهـبـاتـ.ـ وـفـيـهـ كـيـفـيـاتـ تـوجـيهـهاـ إـلـىـ فـعـلـ الـخـيـرـاتـ وـتـرـكـ الـمـنـكـراتـ وـإـلـىـ مـاـ يـنـاسـبـهاـ مـنـ الـأـمـورـ الـنـافـعـاتـ.

فـيـهـ عـلـومـ الـعـرـبـةـ الـجـلـيلـةـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ مـنـافـعـهـاـ وـفـوـائـدـهـاـ وـثـرـقـهاـ تـقـيـمـ لـكـ الـلـسـانـ وـتـهـذـيـكـ إـلـىـ أـوـضـحـ الـعـبـاراتـ وـحـسـنـ الـبـيـانـ،ـ وـتـسـتـعـيـنـ بـهـاـ عـلـىـ مـعـانـيـ كـلـامـ اللـهـ وـكـلـامـ رـسـولـهـ،ـ وـتـكـوـنـ آـلـةـ لـكـ فـيـ كـلـ عـلـمـ وـعـمـلـ تـسـلـكـهـ.

وـفـيـ هـذـهـ رـيـاضـ عـلـمـ أـحـوالـ التـوـارـيـخـ وـالـدـوـلـ وـأـصـنـافـ الـأـمـمـ،ـ تـتـمـكـنـ فـيـهـ مـنـ اـحـتـلـاءـ الـقـرـونـ السـالـفـةـ،ـ وـمـعـاصـرـةـ الـأـمـمـ الـغـابـرـةـ،ـ ثـمـ هـكـذـاـ تـتـنـقـلـ مـنـ قـرـنـ إـلـىـ قـرـنـ حـتـىـ تـصلـ بـأـحـوالـ الـأـمـمـ الـمـوـجـودـينـ وـتـعـتـبـرـ فـيـهـ حـكـمـةـ اللـهـ وـسـنـتـهـ فـيـ السـالـفـينـ وـالـلـاحـقـينـ،ـ فـتـرـىـ الـخـيـرـ

والفضل عنوان شرف وسعادة وذكرى جميلة حيث كان، والشر والظلم عنوان شقاء وفضيحة وخزي في جميع الأزمان.

ثم تتحلى فيها عقول الأولين والآخرين، وكيف كان التفاوت الذي لا ينضبط ولا يدرك منتهاه بين أفراد البشر، فهذا لا يتميز عن البهائم إلا بالشكل والنطق من خسته ودناءته، وهذا يفوق أمة عظيمة في عقله وعمرافه وأخلاقه العالية، وهذا قد سيطرت عليه الشهوات البهيمية فانقاد لها عقله وهواه، وهذا قد ارتفعت همته فوق الشريا فلم تملكه العادات ولم يقدم شيئاً على رضا مولاه.

وهكذا تجد في رياض العلوم كثيراً من نصوص الكتاب والسنة بنصها أو فحوها أو لازمها، ما يدل على اعتبار جميع العلوم النافعة للدنيا والدين.

وفيها الحث على تعليم الصناعات والمخترعات وامتنان الله علينا بتسخير ما على الأرض وما في باطنها لاستخرج منه جميع ما نقدر عليه من المنافع التي لا يزال الله يعلمها الإنسان شيئاً بعد شيء. وتجد أن الله أمرنا أن نعلم الجهال والسفهاء كيفية حفظ الأموال وكيفية التكسب فيها واستحسان منافعها، قال تعالى:

**﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾**

فأمرنا أن نعلمهم ونختبرهم فيما يليق بأحوالهم، فإذا مهروا في هذا العلم وأبصروا رشدتهم دفعنا إليهم أموالهم، وما داموا في جهلهم يعمهون وفي سفههم يتبعهون لا نمكنهم من أموالهم حذر الضياع والنقص، ففي هذا دليل على أن العلم نافع حتى العلوم الدنيوية، وأنه حفاظ للمنافع وداعم للمضار.

لو لا العلم لكان الناس كالبهائم في ظلمات الجهلة، ولو لا العلم  
لما عرفت المقاصد والوسائل، ولو لا العلم ما عرفت البراهين على  
المطالب كلها ولا الدلائل، العلم هو النور في الظلمات، وهو الدليل  
في المتأهـات والـ شبـهـات وهو المـمـيزـ بينـ الحـقـائقـ، وهوـ الـهـادـيـ لـأـكـملـ  
الـ طـرـائـقـ، بـالـعـلـمـ يـرـفـعـ اللهـ العـبـدـ درـجـاتـ، وـبـالـجـهـلـ يـهـوـيـ إـلـىـ أـسـفـلـ  
الـ دـرـكـاتـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) الرياض الناضرة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٦٩-٧٣.

## ١ - العلم والعمل

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. وصلى الله وسلم على محمد القائل فيما روي عنه "طلب العلم فريضة على كل مسلم"<sup>(١)</sup>.

وبعد: فقد أوجد الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً وجعل له السمع والبصر والعقل والفؤاد واللسان وعلمه ما لم يكن يعلم كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤-١]. وقال تعالى: ﴿أَفَرَا بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* افْرَا وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنِ \* عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥-١]. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ \* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ \* وَهَدَيْنَاهُ التَّجْدِيدَنِ﴾ [البلد: ٨-١٠]. وقال في فضل العلماء والمتعلمين: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب﴾ [الزمر: ٩]. وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [الجادلة: ١١]. وأمر نبيه أن يسأله الزيادة من العلم فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١]. وقال ﷺ: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا

(١) رواه الطبراني وغيره ورمز السيوطي لصحته.

بما صنع وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على  
سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا  
ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر<sup>(1)</sup>  
وقال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"<sup>(2)</sup>، وقال ﷺ: "من  
خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع". رواه الترمذى  
وقال حديث حسن.

وقال الشاعر:

**العلم يرفع بيته لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف**

وقال آخر:

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل  
في ازدياد العلم إرغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل  
لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل  
واهجر النوم وحصله فمن يعترف المطلوب يتحقق ما بذل  
فالعلم حياة والجهل موت وما يستوي الأحياء والأموات والعلم  
نور والجهل ظلمات وما يستوي الظلمات والنور، والعالم بمترلة  
البصیر واجاھل بمترلة الأعمى: ﴿وَمَا يَسْتُوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِير﴾ [فاطر: ۱۹]

وطلب العلم على قسمين فرض عين على كل مسلم وMuslimة  
وفرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين كعلم

(1) رواه أبو داود والترمذى وأصله في مسلم.

(2) متفق عليه.

القضاء والإفتاء ففرض العين هو الذي تحصل به معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة نبيه ﷺ ومعرفة دين الإسلام بالأدلة فمعرفة الله بأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأنه لا إله غيره ولا رب سواه وأنه تعالى يرانا ويسمعنا ويعلم سرنا وعلانيتنا وأنه أمرنا ونهاـنا وأنه يشـيب الطائـعين ويعـاقـب العـاصـين، والإيمـان بالـله يتضـمن محبـته وحـوفـه ورجـاه وطـاعـته بـامتـثال أمرـه واجـتنـاب نـهـيـه.

ومعرفة نبيه محمد ﷺ بأنه عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويـتبع، شـرفـه الله بالـعبـودـية والـرسـالـة. وأنـه يـحبـ عـلـيـنـا مـحبـته وـتـصـدـيقـه وـأـمـتـالـه أـمـرـه وـاجـتنـابـ نـهـيـه، ويـجـبـ عـلـيـنـا أـنـ نـعـرـفـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ بـالـأـدـلـةـ منـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ وـنـعـرـفـ ماـ فـيـهـ مـنـ أـوـاـمـرـ فـنـمـتـلـهـاـ وـنـوـاـهـ فـنـجـتـبـهـاـ وـفـيـ مـقـدـمـةـ ذـلـكـ الـقـيـامـ بـأـرـكـانـ الـإـسـلـامـ الـخـمـسـةـ عـلـمـاـ وـعـمـلـاـ وـاعـقـادـاـ وـدـعـوـةـ وـأـصـوـلـ الـإـيمـانـ الـسـتـةـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ وـمـلـائـكـتـهـ وـكـتـبـهـ وـرـسـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ وـالـإـيمـانـ بـالـقـدـرـ خـيـرـهـ وـشـرـهـ. وـمـعـرـفـةـ الـإـحـسـانـ وـهـوـ أـنـ تـعـبـدـ اللهـ كـأـنـكـ تـرـاهـ فـإـنـ لـمـ تـكـنـ تـرـاهـ فـإـنـهـ يـرـاكـ. فـإـذا عـرـفـنـاـ أـوـلـاـ رـبـنـاـ وـنـبـيـنـاـ وـعـرـفـنـاـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ بـالـأـدـلـةـ وـجـبـ ثـانـيـاـ عـلـيـنـاـ الـعـمـلـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ وـثـالـثـاـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ الـدـعـوـةـ إـلـىـ اللـهـ وـرـابـعـاـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـصـبـ عـلـىـ مـاـ يـصـبـيـنـاـ فـيـ ذـلـكـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ: ﴿وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّمْرِ﴾ فـأـقـسـمـ اللهـ فـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ الـكـرـيمـةـ أـنـ كـلـ إـنـسـانـ خـاسـرـ إـلـاـ مـنـ اـتـصـفـ بـأـرـبـعـ صـفـاتـ وـهـيـ الـإـيمـانـ الـصـادـقـ الـشـمـرـ لـلـعـمـلـ الـصـالـحـ وـهـوـ

الخالص لله الموافق لسنة نبيه ثم التواصي بالحق أي بما أمر الله به ورسوله والانتهاء عما نهى عنه ورسوله والتواصي بالصبر على طاعة الله والصبر عمّا حرم الله والصبر على أقدار الله فدللت هذه السورة العظيمة سورة العصر قليلة الألفاظ كثيرة المعاني دلت على وجوب تعلم العلم النافع والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه ودللت على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك وأن من فقد هذه العناصر الأربع التي تضمنتها السورة أو فقد بعضها فقد خسر كما دلت على ربح وفوز من اتصف بها وهذا قال فيها الإمام الشافعي رحمه الله لو فكر الناس فيها لكتفهم.

ودلت على وجوب جهاد النفس وأنه أربع مراتب كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد في هدي خير العباد كتابه.

١- جهادها على تعلم المهدى ودين الحق الذى لا صلاح لها في معاشها ومعادها إلا به ومن فاقها علمه شقيت في الدارين.

٢- أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإن مجرد العلم بدون عمل إن لم يضرها لم ينفعها فإن اليهود علماء فلم يعملا بعلمهم فغضب الله عليهم والنصارى يعبدون الله على جهل وضلال وهذا شرع لنا في دعاء الفاتحة سؤال المهدية إلى الصراط المستقيم وأن يجنبنا ربنا طريق اليهود والنصارى المغضوب عليهم والضالين.

٣- الثالث من جهاد النفس الذي دلت عليه سورة العصر جهادها على الدعوة إلى الله بقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ﴾ وكما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وكما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو

**إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴿يوسف: ١٠٨﴾ فالدعوة إلى الله هي طريقة النبي ﷺ وهي طريقة الخلفاء الراشدين وأتباعهم إلى يوم القيمة فواجب المتعلم أن يتعلم لينقذ نفسه وغيره من زمرة الجاهلين وواجب العالم أن ينشر علمه في الناس ليفوز بعظم الأجر ويسلم من الإثم والوزر ولثلا يقع في الكتمان قال تعالى: **رَبَّ أَخْذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُّمُونَهُ** [آل عمران: ١٨٧].

وقال ﷺ "بلغوا عنِي ولو آية"<sup>(١)</sup> ودعا من بلغ فقال عليه الصلاة والسلام: "نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع"<sup>(٢)</sup> وقال أيضاً: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"<sup>(٣)</sup> وعكس ذلك من دعا إلى ضلاله وإذا لم يقدم العالم بما أوجب الله عليه من العمل بعلمه والدعوة إليه كان من الذين يكتمون ما أنزل الله ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله وفي الحديث: "أشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه"<sup>(٤)</sup> وقال ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم وغيره.

(٤) رواه الطبراني والبيهقي وابن عدي وضعفه السيوطي والمنذري وله أصل أصيل عند الحاكم في المستدرك.

الناس الخير<sup>(١)</sup>.

وقال الشاعر:

وَكُنْ عَامِلاً بِالْعِلْمِ فِيمَا أَسْتَطَعْتُهُ لِيَهْدِي بِكَ الْمَرْأَةَ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي  
حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى تَنْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤْبَدٍ

٤ - أن يجاهد نفسه على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله  
وأذى الخلق في سبيل دعوته فإذا استكمل المسلم هذه المراتب الأربع  
التي هي العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه كان  
من الربانيين قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُوْنُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلَّمُونَ  
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] فمن علم وعمل  
وعلّم فذلك يدعى عظيماً في ملوكوت السماء<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن.

(٢) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٢/١٠٦، ١٠٧).

## ٣ - العلم والعمل

العلم شجرة تثمر كل خلق جميل وعمل صالح ووصف محمود، أخرج الله الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئاً فأمده بالقوى الحسية والمعنوية وجعله سعيداً بصيراً متكلماً عاقلاً فميذه بذلك على سائر المخلوقات، وعلمه ما لم يكن يعلم وخلق له ما في الأرض جميماً ليستعين به على طاعته وليشكره على نعمه بأداء ما افترضه عليه فيnal بذلك أوفر الجزاء وجزيل الأجر والثواب: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجُكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتَدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُمْ ثُمَّ يُحِسِّكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ٢٩] ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤] ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنِ \* عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥] ثم أو جب على الإنسان أن يتعلم ما لا يستغني عنه من العلوم النافعة له في دينه ودنياه ليكون على بيته من أمره بنيه خالصة الله تعالى قال ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"<sup>(١)</sup> ومن سلك طريقاً يتبع فيه علمًا سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتصنع أجنبتها لطالب العلم رضا بما صنع وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر<sup>(١)</sup> وقد رفع الله من أراد به خيراً بالعلم والإيمان قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وتقى الله التي أوصى بها الأولين والآخرين لا تحصل إلا معرفة ما يتقي من الكفر والفسق والمعاصي ولا تستقيم إلا بفعل الواجبات وترك الحرمات وامتثال الأوامر واجتناب النواهي فطلب العلم من أفرض الفرائض وأوجب الواجبات، قال ﷺ "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"<sup>(٢)</sup> فيعرف الحق من الباطل والمهدى من الضلال والحلال من الحرام والنافع من الضار، وقد قال النبي ﷺ "إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: الذكر"<sup>(٣)</sup> رياض ناضرة فيها من كل زوج هيج وفيها يعرف الله ويهدى إلى الصراط المستقيم وفيها يعرف الحلال من الحرام والصلاح من الفساد ويعرف سبيل الغي والضلال وسبيل المهدى والرشاد فكيف يتعاضل المسلم عنها مجالس اللهو واللعب وتضييع الوقت، فما هو عذر المسلم عند الله بعدم طلب العلم وهو يتمتع بالعاافية والعقل والسمع والبصر وأصناف النعم.

وهو بحمد الله أيسر شيء كتاب الله وسنة رسوله وهي بحمد الله مطبوطـة محفوظـة وأصول الأحكـام التي تدور عليها نحو خمسـمائة

(١) رواه أبو داود والترمذـي وابن ماجـة وصحـحـه ابن حـبانـ.

(٢) متفق عليهـ.

(٣) رواه الترمذـيـ، وقال حـديثـ حـسنـ.

الحديث وتفاصيلها نحو أربعة آلاف حديث<sup>(١)</sup>.

أيرضى المعرض عن العلم أن يكون كالبهائم السائمة لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ولا يميز حقاً من باطل، أيرضى إذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك لا يدرى ما الجواب، وإذا قيل له كيف تصلى وكيف تتبع أجاب بغير الصواب وكيف تبيع وتشتري وتعامل الناس لم يعرف الحلال من الحرام. إن الاستغال بالعلم من أجل العبادات وأفضل الطاعات وفي الحديث: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله قربة لأنه معلم الحلال والحرام"، وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزین عند الإخلاص والسلاح على الأعداء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وفي المهدى أئمة تقتفي آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهي إلى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنبتها تحفهم وفي صلاتها تستغفر لهم ويصلى عليهم كل رطب ويبس حتى حيثان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها والأرض وخزانها<sup>(٢)</sup> والعلم النافع هو الذي يشرم الخشية والتواضع وينفع صاحبه في حياته ويفيده بعد مماته **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِ الْعُلَمَاءِ﴾** [فاطر: ٨٢] "إذا مات ابن آدم

(١) انظر الأحكام في شرح أصول الأحكام لابن قاسم (ج ١ / ص ٩).

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب جامع العلم وفضله وقال هو حديث حسن وروي موقوفاً ولعله أشبه.

انقطع عمله إلا من ثلات صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالماً أو متعلمًا"<sup>(٢)</sup> وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ "ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع"<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: "كن عالماً أو متعلمًا أو محباً أو مستمعاً ولا تكن الخامس فتهلك"<sup>(٤)</sup> وهو الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يحب العلماء والمتعلمين ولا يحضر مجالس العلم فهذا هو الهاـلـكـ، هذا وإن العلوم في الوقت الحاضر قد انتشرت والمعارف قد اتسعت ولكنه قـلـ العمل والانتفاع بـها وثـرـةـ العلمـ العملـ والـعلمـ بلاـ عملـ كـشـجـرةـ بلاـ ثـرـ وـالـعـلـمـ يـنـمـوـ بـشـيـئـيـنـ الـعـلـمـ بـهـ وـتـعـلـيـمـهـ وـبـذـلـكـ تـثـبـتـ المـلـوـمـاتـ وـتـرـسـخـ فـيـ الـذـهـنـ وـقـدـ قـيـلـ الـعـلـمـ يـهـتـفـ بـالـعـلـمـ فـإـنـ وـافـقـهـ وـإـلاـ اـرـتـحلـ.

ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فلا نجاـةـ ولا سـعادـةـ للـعـبـدـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ إـلـاـ بـأـنـ يـتـعـلـمـ الـعـلـمـ الشـرـعـيـ الذـيـ بـعـثـ اللهـ بـهـ مـحـمـداـ ﷺ ثـمـ يـعـمـلـ بـهـ وـيـعـلـمـ النـاسـ وـيـصـيرـ عـلـىـ ذـلـكـ كـمـاـ قـالـ تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذـيـ وـقـالـ حـدـيـثـ حـسـنـ.

(٣) رواه الترمذـيـ وـقـالـ حـدـيـثـ حـسـنـ.

(٤) انظر كـبـائـرـ الذـهـيـ صـ(٦٠ـ).

**الصالـاتِ وَتَوَاصـاً بـالْحـقِّ وَتَوـاصـاً بـالصـبرِ** ومراتب العلم أربعة سماعه ثم عقله ثم تعاذه ثم تبليغه ومراتب العلم والعمل ثلاثة:

- ١ - روایة وهي مجرد نقل وحمل المروي.
- ٢ - درایة وهي فهمه وتعقل معناه.
- ٣ - ورعاـية وهي العمل بـعوجـب ما علمـه.

وأكـمل أنـواع طـلب الـعلم أـن تكون هـمة الطـالـب مـصـرـوفـة في تلقـي الـعلم المـورـوث عنـ النـبـي ﷺ وفهم مقـاصـد الرـسـول فيـ أمرـه وـهـيـه وـسـائـر كـلامـه وـاتـبـاع ذـلـك وـتقـديـمـه عـلـى غـيرـه وـيعـتـصـمـ فيـ كـلـ بـابـ منـ أـبـوابـ الـعـلم بـحـدـيـثـ عنـ الرـسـول ﷺ منـ الأـحـادـيـثـ الصـحـيـحةـ.

والـعلم النـافـعـ المـقصـودـ وـغـيرـهـ وـسـيـلـةـ إـلـيـهـ ثـلـاثـةـ أـقـسـامـ:

١ - عـلـمـ بـأـسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ.  
٢ - عـلـمـ بـمـاـ أـخـبـرـ اللـهـ بـهـ مـنـ الـأـمـورـ الـمـاضـيـةـ وـالـحـاضـرـةـ وـالـمـسـتـقـبـلـةـ.

٣ - عـلـمـ بـمـاـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ مـنـ الـأـمـورـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـقـلـوبـ وـالـجـوـارـحـ منـ الإـيمـانـ بـالـلـهـ وـمـنـ مـعـارـفـ الـقـلـوبـ وـأـحـواـلـ الـجـوـارـحـ وـأـعـمـالـهاـ قـالـ ابنـ الـقيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ:

**وـالـعـلـمـ أـقـسـامـ ثـلـاثـ مـاـهـاـ مـنـ رـابـعـ وـالـحـقـ ذـوـ تـبـيـانـ عـلـمـ بـأـوـصـافـ إـلـهـ وـفـعـلـهـ وـكـذـلـكـ الـأـسـمـاءـ لـلـرـحـمـنـ وـالـأـمـرـ وـالـنـهـيـ الـذـيـ هـوـ دـيـنـهـ وـجـزـاؤـهـ يـوـمـ الـمـعـادـ الـثـانـيـ وـالـكـلـ فيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـنـ الـتـيـ جـاءـتـ عـنـ الـمـبـعـوتـ بـالـفـرـقـانـ وـالـلـهـ مـاـ قـالـ اـمـرـؤـ مـتـحـذـلـقـ بـسـوـاهـمـ إـلـاـ مـنـ الـهـذـيـانـ**

## طريق التعلم وأسباب فهم الدروس

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد فإن للتعلم طرقاً ينبغي للطالب مراعاتها العمل بها ليدرك مطلوبه ويفوز بالنجاح فمنها:

- ١ - حسن النية بأن يتعلم لإنقاذ نفسه من الجهل وليعرف الخير فيفعله والشر فيتركه و من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وفي الحديث: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" رواه مسلم "إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى" متفق عليه.
  - ٢ - مذاكرة الدروس قبل شرحها ليعرف السهل والصعب فيشتاق إلى شرحة وفهمه.
  - ٣ - الإصغاء إلى شرح المدرس بجميع الحواس.
  - ٤ - سؤال المدرس عما أشكل بعد الشرح في نفس الموضوع شرح بأدب وحسن قصد.
- وقد قيل: مفتاح العلم شيئاً: (أ) حسن السؤال.  
 (ب) وحسن الإصغاء.
- ٥ - مذاكرة الدروس بعد شرحها لترسخ في الذهن.
  - ٦ - تقوى الله تعالى وطاعته بفعل ما أمر واجتناب ما نهى قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأనفال: ٢٩] أي علماً تفرقون به بين الحق والباطل والمهدى والضلال والحلال والحرام.

٧- الجد والاجتهاد والمواظبة وحل الواجبات وحفظ الأوقات وتنظيمها والاستفادة منها، وقد قيل من جَدًّا وَجَدًّا ومن زرع حصد وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان<sup>(١)</sup>.

### شروط تحصيل العلم:

قال الشاعر:

**أخي لن تزال العلم إلا بستة سأبائك عن تفصيلها بيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان**

وقال آخر:

**يتسع ينال العلم قوت وصحة وحرص وفهم ثاقب في التعلم وحفظ ودرس للعلوم وهمة وشرح شباب واجتهاد معلم ثمرة العلم:** العلم شجرة لا بد لها من زكاة وثرة وزكاة العلم وثرته العمل به وتعليمه من لا يعلمه وبذلك يثمر وينمو ويزداد وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) من أسباب تحصيل العلم أيضاً الدعاء بحصوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ تقول يا عليم علمي، اللهم إني أسألك علمًا نافعًا وأعوذ بك من علم لا ينفع اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علمًا ينفعني يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

## تربيـة الأباء كما يـجب أن تكون

سؤال يدور بين أولياء أمور الطلبة ومدرسيهم عن ذلك والواقع أن الكل مسئول أمام الله عما تحت يده، والأولاد نعمة من الله أنعم الله بها وكلف الخلق بشكرها ورعايتها وحفظها، وقد ولدوا على الفطرة السليمة قابلين للخير والشر الذي يلقى عليهم ولذا قال النبي ﷺ: «كـل مـولـد يـولـد عـلـى الـفـطـرـة فـأـبـوـاه يـهـودـانـه أـو يـصـرـانـه أـو يـجـسـانـه»<sup>(١)</sup>.

ويقول الشاعر:

### وينـشـأ نـاشـئـي الـفـتـيـانـ فـيـنـا عـلـى مـا كـانـ عـوـدـهـ أـبـوهـ

فصـلاحـ النـاسـ وـحـسـنـ تـوجـيهـهـمـ يـصلـحـ أـوـلـادـهـمـ يـأـذـنـ اللهـ وـتـوـفـيقـهـ وـقـدـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: ﴿يـا أـيـهـا الـذـيـنـ آمـنـوا قـوـفـأـنـفـسـكـمـ وـأـهـلـيـكـمـ نـارـا وـقـوـدـهـا النـاسـ وـالـحـجـارـةـ﴾ [الـتـحـرـيمـ: ٦] فـوـقـاـيةـ الـأـنـفـسـ مـنـ النـارـ تـكـوـنـ بـتـقـوـىـ اللهـ وـطـاعـتـهـ بـفـعـلـهـ مـاـ أـمـرـ بـهـ وـاجـتنـابـ مـاـ نـهـىـ عـنـهـ.

وـوـقـاـيةـ الـأـهـلـ بـتـعـلـيمـهـمـ مـاـ يـنـفـعـهـمـ وـتـحـذـيرـهـمـ مـاـ يـضـرـهـمـ وـتـأـدـيـهـمـ الـأـدـبـ الـحـسـنـ عـلـىـ وـفـقـ تـعـالـىـ وـفـقـ الـإـسـلـامـ أـمـرـاـ وـنـهـيـاـ وـفـعـلـاـ وـتـرـكـاـ، فـمـاـ دـامـ الـوـلـدـ فـيـ الـبـيـتـ لـمـ يـدـخـلـ الـمـدـرـسـةـ فـالـمـسـؤـلـيـةـ خـاصـةـ بـوـلـيـ أـمـرـهـ، عـلـيـهـ أـنـ يـرـعـاهـ حـقـ الرـعـاـيـةـ وـيـصـونـهـ غـاـيـةـ الصـيـانـةـ وـأـنـ يـحـسـنـ تـرـبـيـتـهـ بـقـدـرـ الـمـسـطـطـاعـ تـرـبـيـةـ إـسـلـامـيـةـ صـحـيـحـةـ فـإـذـاـ بـلـغـ سـنـ

(١) رواه أبو يعلى في مسنده والبيهقي في السنن والطبراني في الكبير ورمز السيوطي لصحته.

التميـز عـلـمـه الطـهـارـة وأـمـرـه بـالـصـلـاـة فـإـذـا بـلـغـ عـشـرـ سـنـين ضـرـبـه عـلـيـها وـهـدـدـه عـلـى تـرـكـها، اـمـتـالـاـ لـقـولـه ﷺ: "مـرـوا أـوـلـادـكـم بـالـصـلـاـة لـسـبـعـ سـنـين وـاـضـرـبـهـم عـلـيـها لـعـشـرـ" <sup>(١)</sup> وـذـلـكـ لـكـيـ يـأـلـفـهـاـ وـيـتـمـرـنـ عـلـيـهاـ وـيـدـخـلـ حـجـهاـ فـيـ قـلـبـهـ قـبـلـ بـلوـغـهـ، وـعـلـىـ وـلـيـ أـمـرـهـ أـنـ لـاـ يـتـرـكـ لـهـ الـحـيـلـ عـلـىـ الـغـارـبـ فـيـ فـعـلـ مـاـ يـهـوـاهـ وـبـرـيـدـهـ بـلـ يـكـوـنـ رـقـيـاـ عـلـيـهـ يـتـعـهـدـهـ فـيـ تـعـلـيمـهـ مـاـ يـنـفعـهـ وـتـحـذـيرـهـ مـاـ يـضـرـهـ كـمـاـ يـتـعـهـدـ الـبـسـتـانـ بـسـتـانـهـ بـالـسـقـيـ وـإـزـالـةـ الـأـعـشـابـ الضـارـةـ حـتـىـ يـيدـوـ صـلـاحـهـ، وـكـمـاـ يـتـعـهـدـ الرـاعـيـ غـنـمـهـ يـحـفـظـهـ مـنـ الذـئـابـ وـالـسـبـاعـ فـيـ أـرـضـ مـسـبـعـةـ وـيـتـذـكـرـ قـولـ الشـاعـرـ:

### **وـمـنـ رـعـىـ غـنـمـاـ فـيـ أـرـضـ مـسـبـعـةـ فـنـامـ عـنـهـ تـولـيـ رـعـيـهـ أـلـسـدـ**

فـإـذـا سـلـمـ الـوـلـدـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ اـشـتـرـكـ فـيـ تـرـيـيـتـهـ الـمـدـرـسـونـ مـنـ نـاحـيـةـ وـأـوـلـيـاءـ الـأـمـرـ وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ، وـحـيـنـئـذـ يـمـيلـ طـالـبـ إـلـىـ تـقـلـيدـ الـمـدـرـسـ وـتـأـثـرـ بـأـقـوـالـهـ وـأـفـعـالـهـ أـكـثـرـ مـاـ يـمـيلـ إـلـىـ وـالـدـيـهـ فـعـلـيـ الـمـدـرـسـ تـقـوـيـ اللـهـ فـيـ ذـلـكـ وـإـصـلـاحـ نـفـسـهـ قـبـلـ أـنـ يـكـوـنـ مـدـرـسـاـ وـلـيـعـلـمـ أـنـهـ مـسـئـولـ مـؤـمـنـ فـلـيـؤـدـ الـأـمـانـةـ وـلـيـحـذـرـ مـنـ الـخـيـانـةـ فـيـهـاـ فـيـ تـوـجـيـهـ الـطـلـبـةـ وـتـعـلـيمـهـمـ وـتـأـدـيـبـهـمـ وـلـيـكـنـ قـدـوـةـ صـالـحةـ لـلـطـلـبـةـ فـيـ قـوـلـهـ وـفـعـلـهـ وـعـمـلـهـ فـهـوـ مـحـطـ أـنـظـارـ الـطـلـبـةـ وـقـدـوـقـهـمـ فـيـ الـخـيـرـ وـالـشـرـ وـالـهـدـىـ وـالـضـلـالـةـ إـنـ أـحـسـنـ وـإـنـ أـسـاءـ.

فـالـبـيـتـ وـالـمـدـرـسـ هـمـاـ الـأـسـاسـ لـتـكـوـيـنـ الـأـجيـالـ الصـالـحةـ وـلـيـسـتـ كـلـ الـبـيـوتـ صـالـحةـ فـلـيـكـنـ الـمـدـرـسـ أـدـأـ إـصـلـاحـ كـمـاـ أـنـ بـعـضـ الـبـيـوتـ

---

(١) رواه أـحـمـدـ وـأـبـوـ دـاـودـ وـالـحـاـكـمـ وـرـمـزـ السـيـوطـيـ لـصـحـتـهـ.

الصالحة يتأثر أولادهم بنـ لم يكن صالحـ فالكل راع ومسئـ عن رعيـته فليـعـد لـلـسـؤـال جـوابـاً ولـلـجـواب صـوابـاً.

قال العـلامـة ابنـ الـقيـمـ فيـ كـتابـه الـقيـمـ: "تحـفـة الـوـدـودـ بـأـحـكـامـ الـمـولـودـ" منـ أـهـمـ تـعـلـيمـ ولـدـهـ ماـ يـنـفعـهـ وـتـرـكـهـ سـدـىـ فـقـدـ أـسـاءـ إـلـيـهـ غـاـيـةـ إـلـإـسـاءـةـ وـأـكـثـرـ الـأـوـلـادـ إـنـماـ جـاءـ فـسـادـهـمـ مـنـ قـبـلـ الـآـبـاءـ وـإـهـمـاـهـمـ وـتـرـكـهـ تـعـلـيمـهـمـ فـرـائـصـ الـدـيـنـ وـسـنـتـهـ فـأـضـاعـوهـمـ صـغـارـاًـ فـلـمـ يـتـفـعـلـواـ بـأـنـفـسـهـمـ وـلـمـ يـنـفـعـواـ آـبـاءـهـمـ كـبـارـاًـ كـمـاـ عـاتـبـ بـعـضـهـمـ وـلـدـهـ عـلـىـ الـعـقـوقـ فـقـالـ: ياـ أـبـتـ إـنـكـ عـقـقـتـنـيـ صـغـيرـاًـ فـعـقـقـتـكـ كـبـيرـاًـ وـأـضـعـتـنـيـ صـغـيرـاًـ فـأـضـعـتـكـ شـيـخـاًـ.. إـلـىـ أـنـ قـالـ: وـمـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ غـاـيـةـ الـاحـتـياـجـ الـاعـتـنـاءـ بـأـمـرـ خـلـقـهـ فـإـنـهـ يـنـشـأـ عـلـىـ مـاـ عـوـدـهـ عـلـيـهـ الـمـرـبـيـ فـيـ صـغـرـهـ فـيـصـعـبـ عـلـيـهـ تـلـافـيـ ذـلـكـ فـيـ كـبـرـهـ وـتـصـيـرـ الـأـخـلـاقـ هـيـنـاتـ رـاسـخـةـ لـهـ فـلـوـ تـحرـزـ مـنـهـاـ غـاـيـةـ التـحرـزـ فـضـحـتـهـ وـلـاـ بـدـ يـوـمـاًـ مـاـ وـلـذـلـكـ تـحدـ أـكـثـرـ الـنـاسـ مـنـحـرـفـةـ أـخـلـاقـهـمـ وـذـلـكـ مـنـ قـبـلـ الـتـرـبـيـةـ الـتـيـ نـشـعـرـاـ عـلـيـهـاـ وـلـذـلـكـ يـجـبـ أـنـ يـجـنـبـ الصـبـيـ إـذـاـ عـقـلـ بـسـمـعـهـ عـزـ عـلـيـهـ مـفـارـقـتـهـ الـفـحـشـ وـالـبـدـعـ وـمـنـطـقـ السـوـءـ فـإـنـهـ إـذـاـ عـلـقـ بـسـمـعـهـ عـزـ عـلـيـهـ مـفـارـقـتـهـ فـيـ الـكـبـيرـ، وـعـزـ عـلـىـ وـلـيـهـ اـسـتـنقـاذـهـ مـنـهـ فـتـغـيـرـ الـعـوـائـدـ مـنـ أـصـبـ الـأـمـورـ وـيـحـتـاجـ صـاحـبـهـ إـلـىـ اـسـتـجـدادـ طـبـيـعـةـ ثـانـيـةـ وـالـخـرـوجـ مـنـ حـكـمـ الـطـبـيـعـةـ عـسـرـ جـداًـ وـيـنـبغـيـ لـوـلـيـهـ أـنـ يـجـنـبـهـ الـكـذـبـ وـالـخـيـانـةـ أـعـظـمـ مـاـ يـجـنـبـهـ السـمـ النـاقـعـ فـإـنـهـ مـتـ سـهـلـ لـهـ سـبـيلـ الـكـذـبـ وـالـخـيـانـةـ أـفـسـدـ عـلـيـهـ سـعـادـةـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـحـرـمـهـ كـلـ خـيـرـ، وـيـجـنـبـهـ الـكـسـلـ وـالـبـطـالـةـ وـالـدـعـةـ وـالـرـاحـةـ بـلـ يـأـخـذـهـ بـأـضـادـهـ وـلـاـ يـرـيـحـهـ إـلـاـ بـمـاـ تـسـتـجـمـ بـهـ

نفسه وبدنه فإن الكسل والبطالة لها عوّاقب سوء وندم وللجد والتعب عوّاقب حميدة إما في الدنيا وإما في الآخرة وإما فيهما فأرواح الناس أتعب الناس وأتعب الناس أروح الناس. فالسيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب. قال بعضهم: لا ينال العلم براحة الجسد قال: ويعوده الانتباـه آخر الليل فإنه وقت قسم الغنائم وتفرق الجوائز فمستقل ومستكثـر ومحروم، فمن اعتاد ذلك صغيراً سهل عليه كـبيراً.

ويجنبه فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأئمـاـن فإن الخسارة في هذه الفضـلات، وهي تفوت على العبد خـير دنياه وآخرـته.

ويجنبه مضان الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غـایـة التجنب فإن تمكـينـه من أسبابها والفسـحـ له فيها يفسـدـه فـساـداً يعـسـرـ عليه بـعـدهـ صـلاـحـهـ وـكـمـ منـ أـفـسـدـ ولـدـهـ وـفـلـذـةـ كـبـدـهـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ،ـ وـإـذـاـ اـعـتـبـرـتـ الفـسـادـ فيـ الـأـوـلـادـ رـأـيـتـهـ مـنـ قـبـلـ الـآـبـاءـ،ـ وـلـيـحـذـرـ كـلـ الحـذـرـ منـ تـمـكـينـهـ مـاـ يـزـيلـ عـقـلـهـ مـنـ مـسـكـرـ أوـ غـيرـهـ أوـ عـشـرـةـ مـنـ يـخـشـىـ فـسـادـهـ أوـ كـلـامـهـ لـهـ أوـ الـأـخـذـ مـنـ يـدـهـ فـإـنـ فيـ ذـلـكـ الـهـلـاكـ كـلـهـ وـمـنـتـ سـهـلـ عـلـيـهـ ذـلـكـ فـقـدـ سـهـلـ عـلـيـهـ الـدـيـاثـةـ وـلـاـ يـدـخـلـ الجـنـةـ دـيـوثـ.

فـمـاـ أـفـسـدـ الـأـبـنـاءـ مـثـلـ تـغـفـلـ الـآـبـاءـ وـإـهـمـاـهـمـ وـاستـسـهـاـهـمـ شـرـرـ النـارـ بـيـنـ الشـيـابـ فـأـكـثـرـ الـآـبـاءـ يـعـتـمـدـونـ مـعـ الـأـوـلـادـ أـعـظـمـ مـاـ يـعـتمـدـهـ العـدـوـ الشـدـيدـ العـدـاوـةـ مـعـ عـدـوـهـ وـهـمـ لـاـ يـشـعـرـوـنـ،ـ فـكـمـ مـنـ وـالـدـ خـسـرـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـعـرـضـهـ هـلـاكـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـكـلـ هـذـاـ عـوـاقـبـ تـفـريـطـ الـآـبـاءـ فيـ حـقـوقـ اللهـ وـإـضـاعـتـهـمـ لـهـ وـإـعـرـاضـهـمـ عـماـ أـوـجـبـهـ اللهـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـعـلـمـ النـافـعـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ حـرـمـهـمـ مـنـ

الانتفاع بأولادهم وحرم لأولاد خيرهم ونفعهم لهم وهو من عقوبة الآباء<sup>(١)</sup>.

انتهى كلام ابن القيم رحمه الله قال هذا في زمانه في القرن الثامن الهجري فكيف لو رأى جاهلية القرن العشرين وما هي عليه شباباً وشيوخاً من الانحلال والتدهور في الأخلاق وإضاعة أمر الله ونبذ الحباء بارتكاب محارم الله وترك ما أوجب إلا من عصمه الله وأصبح الناس في هذا الوقت ثلاثة أقسام: قسم صالحون.. مصلحون وهداة مهتدون وهم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة وقسم صالحون بأنفسهم ولكن أهملوا أولادهم وذويهم وتركوا لهم الحبل على الغارب فتحملوا أوزارهم وقسم غير صالحين بل انحرفوا في أنفسهم عن الصراط المستقيم فضلوا من يقتدي بهم فتحملوا أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم.

فنسأل الله تعالى لنا وللمسلمين الهدایة وال توفیق لما يحب ويرضی  
وحسينا الله ونعم الوکیل ولا حول ولا قوۃ إلا بالله العلي العظیم.  
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) تحفة الودود بآحكام المولد (١٦٧، ١٧٥-١٧٧).

## مسئوليـة المـدرس

**أخي المدرس:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

غير خاف عليك وأنـت تـتمتع بالعقل والسمع والبصر والعلم والمعرفـة، إنـ المـدرس قد تحـمـل مـسـئـولـيـة كـبـرىـ وـفيـ عـنـقـهـ أـمـانـةـ عـظـمـىـ سـيـسـأـلـ عـنـهـاـ أـمـامـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ تـلـكـ أـمـانـةـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ وـالـتـعـلـيمـ وـالـتـرـبـيـةـ وـالـتـوـجـيـهـ هـؤـلـاءـ الـطـلـبـةـ.

يـحبـ علىـ المـدـرسـ أنـ يـكـونـ قـدوـةـ حـسـنةـ لـطـلـابـهـ بـأـقـوالـهـ وـأـفـعـالـهـ، يـحبـ أنـ يـكـونـ مـثـلاـًـ أـعـلـىـ فيـ أـحـلـاقـهـ وـفيـ أـعـمـالـهـ وـفيـ مـظـهـرـهـ، يـحبـ أنـ يـتـحـلـىـ بـالـفـضـائـلـ وـالـمـحـاسـنـ وـأنـ يـتـخـلـىـ عـنـ الـمـساـوـيـ وـالـرـذـائـلـ وـأنـ يـحـفـظـ عـلـىـ الـواـجـبـاتـ وـالـمـسـتـحـبـاتـ وـيـتـرـكـ الـمـحـرـمـاتـ وـالـمـكـروـهـاتـ، يـحبـ أنـ يـتـجـنـبـ كـلـ ماـ يـقـدـحـ فـيـ الـدـينـ أوـ يـخـلـ بـالـمـرـوـءـةـ فـإـنـ اللـهـ أـبـاحـ لـنـاـ الـطـبـيـاتـ النـافـعـةـ وـحـرـمـ عـلـيـنـاـ الـخـبـائـثـ الضـارـةـ لـأـحـسـانـاـ وـصـحتـنـاـ، وـعـقـولـنـاـ وـأـمـوـالـنـاـ رـحـمـةـ بـنـاـ وـإـحـسـانـاـ إـلـيـنـاـ. فـالـحـالـلـ مـاـ أـحـلـهـ اللـهـ وـرـسـولـهـ وـالـحـرـامـ مـاـ حـرـمـهـ اللـهـ وـرـسـولـهـ يـحبـ أنـ نـحـافـظـ عـلـىـ شـعـائـرـ دـيـنـنـاـ عـمـومـاـ وـعـلـىـ الـصـلـوـاتـ الـخـمـسـ فـيـ أـوـقـائـمـاـ خـصـصـوـصـاـ لـأـنـهـاـ عـمـادـ الـدـينـ الـذـيـ يـقـومـ عـلـيـهـ، وـإـنـ نـصـلـحـ أـنـفـسـنـاـ وـنـلـزـمـهـاـ التـقـوـىـ وـالـاسـتـقـامـةـ لـنـفـوزـ بـرـضاـ اللـهـ وـجـنـتـهـ وـنـسـلـمـ مـنـ عـذـابـهـ وـسـخـطـهـ وـلـنـقـودـ أـوـلـادـنـاـ وـطـلـابـنـاـ إـلـىـ الـطـرـيقـ السـوـيـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ فـنـحنـ قـدـوـهـمـ فـيـ الـقـولـ وـالـعـملـ.

فـيـ أـيـهـاـ الـآـبـاءـ وـالـمـعـلـمـونـ خـذـلـوـاـ بـأـيـدـيـ هـؤـلـاءـ الشـبـابـ وـاهـدـوـهـمـ إـلـىـ مـحـاسـنـ الـدـينـ بـغـرـسـ مـحـبـتـهـ فـيـ قـلـوبـهـمـ وـتـعـظـيمـهـ فـيـ نـفـوسـهـمـ بـشـرـحـ مـحـاسـنـهـ وـفـضـائـلـهـ وـمـاـ اـمـتـازـ بـهـ عـلـىـ غـيرـهـ. إـنـ عـلـىـ المـدـرسـ وـاجـبـ

توجيه وتربيـة هؤلاء الشـباب تـربية إسلامـية صـحيحة حتـى يـنشـئ جـيلاً صالحـاً يـنفع نـفـسه وأـمـته وـبـلـادـه ويـسـعـد فـي دـينـه وـدـنيـاه ولـن يـكـون ذـلـك حتـى يـسـتـقـيم بـنـفـسـه ويـقـود الـطـلـبـة إـلـى الخـيـر بـأـفـعـالـه قـبـل أـقـوالـه فـالـقـوـل وـحـدـه لا يـجـدـي، إنـ عـلـى المـدـرـس تـقـوـيم دـينـ الـطـلـبـة وـأـخـلـاقـهـم وـحـسـن تـرـبـيـتهم وـتـنـشـئـتهم عـلـى الفـضـيـلـة فـإـن تـعـلـيم الـوـلـد فـي صـغـرـه عـبـارـة عـن تـغـذـيـة روـحـه بـمـا تـهـذـب بـه أـخـلـاقـه وـتـرـكـو أـعـمـالـه وـتـحـسـن مـقـاصـدـه بـحـيث يـكـون مـيـلـه إـلـى الخـيـر وـمـحبـتـه لـه وـنـفـرـتـه مـن الشـر وـبـغضـه لـه مـلـكـة ثـابـة فـي نـفـسـه، وـقـد أـوـجـب اللـه عـلـى كـل مـسـلـم أـن يـتـعـلـم الـعـلـم الشـرـعـي وـيـعـمـل بـه وـيـدـعـو إـلـيـه وـيـصـبـر عـلـى ذـلـك وـأـن يـرـاقـب اللـه فـي عـلـمـه وـتـعـلـيمـه وـفـي جـمـيع مـجـالـات حـيـاته:

**﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**

[الأـنـعـام: ١٦٢] إنـ الـعـلـم شـجـرـة لا بدـ لها من زـكـاة وـثـرـة وـزـكـاة

الـعـلـم وـثـرـتـه الـعـلـم بـه وـتـعـلـيمـه مـن لا يـعـلـمـه قـالـ الشـاعـرـ:

**وـكـن عـاـمـلا بـالـعـلـم فـيـما اـسـتـطـعـتـه ليـهـديـكـ المـرـءـ الـذـيـ بـكـ يـقـتـدـي**

**حـرـيـصـاً عـلـى نـفـع الـورـى وـهـدـاـهـم تـنـلـ كـلـ خـيـر فـي نـعـيمـ مـؤـبدـ**

إنـ وـاجـبـ الـمـسـلـم أـن يـقـابـل نـعـمـ اللـه بـشـكـرـها بـأـداءـ ما اـفـتـرـضـ

عـلـيـه وـأـن يـقـابـل أـوـامـرـ اللـه وـرـسـوـلـه بـالـاسـتـجـابـة وـالـسـمـع وـالـطـاعـة

رـاجـيـاً ثـوابـ اللـه خـائـفـاً مـن عـقـابـهـ.

إنـ الـعـلـم بـدـوـن عـلـم طـرـيقـ الـيـهـودـ (الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ) الـذـينـ

قـالـوا (سـمـعـنا وـعـصـيـناـ).

أـعـاذـنـا اللـه وـالـمـسـلـمـينـ مـن طـرـيقـهـمـ. أـيـهـا الـأـسـاتـذـةـ الـكـرـامـ: إـن بـنـاءـ

الـأـمـةـ أـمـانـةـ فـي أـعـنـاقـكـمـ وـدـيـعـةـ بـيـنـ أـيـدـيـكـمـ فـاتـقـوا اللـهـ فـيـهـمـ وـوـجـهـهـمـ

التوجيه السليم وربوهم التربية الصحيحة على ضوء الكتاب والسنة  
اللذين لن يضل من تمسك بهما ولن يشقى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوْا عَنْهُ وَأَتُمْ تَسْمَعُونَ \* وَلَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠، ٢١].

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وجعلنا وإياكم هداة مهتدين وهدانا  
جميعاً سواء السبيل.

### ملاحظة

لوحظ أن بعض الأساتذة هدانا الله وإياهم يتهاونون بالصلوة وهذه معصية كبرى توجب الكفر ودخول النار. ومعلوم أن الصلاة هي عماد الدين الذي يقوم عليه لا يفيد تاركها صوم ولا صدقة ولا أي عمل، وهي الفارقة بين الإسلام والكفر "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" رواه أهل السنن، والمدرسوون مطلوب منهم تقويم دين الطلاب وأخلاقهم. وفائد الشيء لا يعطيه، لذا يلزمـنا ويتأكدـ علينا أن نتوب إلى الله تعالى توبة نصوحـاً وأن نحافظ على شعائر دينـنا عمومـاً وصلاتـنا خصوصـاً وأن نصلح أنفسـنا ونلزـمـها التقوـى والاستقـامة لنفوز برضـا الله وجـنته ونـسلـمـ من عـذـابـه وسـخطـه وأن نـقـودـ أولـادـنا وطلـابـنا إـلـى الطـرـيقـ السـوـيـ والـعـملـ الصـالـحـ بأـقـوالـنا وـأـفـعـالـنا وـأـخـلـاقـنا فـعـيـونـهمـ إـلـيـناـ نـاظـرـةـ وـآـذـافـهـ إـلـيـناـ سـامـعـةـ وـنـحنـ قـدوـقـهـ فيـ القـوـلـ وـالـعـملـ وـالـخـيـرـ وـالـشـرـ وـعـلـيـناـ أـنـ نـفـكـرـ فيـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـناـ وـإـحـسـانـهـ إـلـيـناـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الإـحـسانـ حـيـثـ خـلـقـنـاـ فيـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـناـ وـإـحـسـانـهـ إـلـيـناـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الإـحـسانـ حـيـثـ خـلـقـنـاـ وـرـزـقـنـاـ وـعـافـانـاـ وـعـلـمـنـاـ مـاـ لـمـ نـكـنـ نـعـلـمـ وـخـلـقـنـاـ مـاـ فـيـ الـأـرـضـ جـمـيعـاـ وـأـنـعـمـ عـلـيـناـ بـالـنـعـمـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ لـكـيـ نـشـكـرـهـ بـأـدـاءـ مـاـ اـفـتـرـضـهـ

عليها، فهل يليق بنا بعد ذلك أن نعصيه و﴿هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِلْحَسَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٠] أنه لا ينفع عند الله ولا ينجي من عذابه إلا الإيمان الصادق والعمل الصالح ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ: ٣٧] وطاعة الله ورسوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودُهُ يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٢، ١٤] هذا وإن تمنى رحمة الله من غير عمل صالح غرور من الشيطان وعجز بالإنسان وقد بين الله من يستحق رحمته بقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٥٦] وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٢١٨] إلى غير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمنى على الله الأماني"<sup>(١)</sup>.

وآخر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وهم المتمسكون بالكتاب والسنّة علمًا وعملاً واعتقاداً ودعوة وحباً وبغضًا وفعلًا وتركا فهل سلّكنا طريق محمد ﷺ وعملنا صالحاً لننجو؟؟ أم فيينا صبر وجلد على النار؟ أم نحن من

(١) رواه أحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم ورمز السيوطي لصحته.

يُكذب بيوم الدين؟ إن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل والموت أقرب إلى أحدهما من حبل الوريد وليس بعد الموت إلا الجنة في نعيم أبدى أو النار في عذاب سرمدي، فاتقوا الله أيها الأساتذة الكرام في أنفسكم وأولادكم وطلابكم. وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة. ولا تكونوا كالذين اخْدُوا دينهم لعباً ولهوا وغَرْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ إخوانى هذه ملاحظة أخ لكم دعاه إليها العمل بحديث "أحب لأخيك ما تحب لنفسك"<sup>(1)</sup> وحديث "المؤمن مرآة أخيه"<sup>(2)</sup> قوله ﷺ: "الدين النصيحة" قلنا لمن يا رسول الله قال: الله ولكتابه ولرسوله والمسلمين وعامتهم<sup>(3)</sup> فتوبوا إلى الله جمِيعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) رواه أحمد والترمذى بلفظ أحب للناس ما تحبه لنفسك.

(2) أخرجه الطبرانى بإسناد حسن بلفظ المؤمن مرآت المؤمن.

(3) رواه مسلم.

## واجب الآباء نحو الأبناء

إخواني الكرام أولادكم وفลดات أكبادكم شباب اليوم ورجال المستقبل أمانة في أعناقكم سوف تسألون عنها أمام الله يوم القيمة. قال ﷺ: "كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته" متفق عليه. ألسنتم تقولون برد الشتاء وحر الصيف فنار جهنم أشد حرّاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْفُ أَفْسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وقد قمتم بتغذية أجسامهم منذ الصغر بالطعام والشراب وستر عوراتهم باللباس وإذا مرض أحدهم أسرعتم به إلى الطبيب المعالج وبذلتكم في سبيل ذلك أغلى ما تملكون محافظة على صحتهم وبذلك تستحقون الشكر والثناء والبر والدعاء إلا أن هناك ما هو أهم من ذلك كله وأعظم وهو تغذية أرواحهم وإيمانهم والعمل على إصلاح قلوبهم التي بصلاحها صلاح الأحساد وبفسادها فساد الأحساد كما قال الحادى البشير ﷺ "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" رواه البخاري ومسلم.

لذا نلقت أنظاركم إلى ضرورة استعمال ما يلي في حقهم:

١ - القدوة الحسنة في القول والعمل قال ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه أبو يعلي في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن وقال الشاعر:

**وينشأ ناشئ الفتىـانـ منـاـ علىـ ماـ كانـ عـودـهـ أـبـوهـ**

٢ - حملهم على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في

المساجد عموماً وخصوصاً صلاة العشاء وصلاة الفجر قال ﷺ "ولو علـمـون ما فيـهـما لـأـتـوهـما ولـوـ حـبـوا" متفق عليهـ. وـقالـ تعالىـ: ﴿وَأُمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فيـجـبـ عليناـ أنـ نـمـتـشـلـ أمرـ اللهـ وـرسـولـهـ ﷺ فيـهـمـ حـيـثـ قـالـ: "مـرـوا أـوـلـادـكـمـ بـالـصـلـاـةـ لـسـبـعـ وـاضـرـبـوـهـمـ عـلـيـهـاـ لـعـشـرـ" رـوـاهـ أـحـمـدـ وـأـبـوـ دـاـوـدـ، وـغـيرـ حـافـ عـلـيـكـمـ مـتـرـلـةـ الصـلـاـةـ مـنـ الـدـيـنـ إـلـاـسـلـامـيـ وـأـهـمـيـتـهاـ وـعـظـيمـ شـائـهاـ وـمـاـ أـعـدـ لـمـنـ حـفـظـ عـلـيـهـاـ مـنـ الثـوابـ وـلـمـ تـهـاـونـ بـهـاـ مـنـ الـعـقـابـ وـإـنـاـ شـعـارـ الـمـسـلـمـ وـعـمـادـ الـدـيـنـ وـالـفـارـقـةـ بـيـنـ إـلـاسـلـامـ وـالـكـفـرـ.

٣- العناية بالقرآن الكريم: تلاوة وحفظاً وتفسيراً وعملاً وإن مما يجز في النفس ويؤلم القلب أن أكثر الطلبة لا يحسنون قراءة القرآن الكريم من المصحف نتيجة التساهل والإهمال من الآباء والمدرسين ومن الطلبة أنفسهم لهذا الكتاب العزيز الذي تضمن السعادة والنور والهدى والشفاء لمن تمسك به، وقد تكفل الله لمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا تعلـمـوا عـشـرـ آيـاتـ مـنـ الـقـرـآنـ لمـ يـتـجاـزوـهـ حـتـىـ يـتـعـلـمـواـ مـعـانـيـهـاـ وـيـعـمـلـواـ بـهـاـ.

لذا ننصح أبناءنا الطلبة أن يلتحقوا بالمدارس الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم الموجودة في كثير من المساجد بعد صلاة العصر وخصوصاً في الإجازة الصيفية حيث تفتح هذه المدارس أبوابها للطلبة صباحاً ومساءً والتدرис فيها بالجان فليحفظوا أو قاهم فيها حتى يكونوا من خير الناس قال ﷺ: "خـيـرـ كـمـ مـنـ تـعـلـمـ الـقـرـآنـ وـعـلـمـهـ" رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

وليتوجوا آباءـهم بذلك فـفيـ الحـديث عـنـ النـبـيـ ﷺ أـنهـ قـالـ: "مـنـ قـرـأـ الـقـرـآنـ وـعـمـلـ بـهـ أـلـبـسـ وـالـدـاهـ تـاجـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ضـوـءـهـ أـحـسـنـ مـنـ ضـوـءـ الشـمـسـ فـيـ بـيـوتـ الدـنـيـاـ فـمـاـ ظـنـكـمـ بـالـذـيـ عـمـلـ بـهـذـاـ" رواه أبو داود.

٤ - حملـهـمـ عـلـىـ صـحـبةـ الـأـخـيـارـ الصـالـحـينـ الـذـينـ عـرـفـواـ الـحـقـ وـاتـبـعـوهـ، وـتـحـذـيرـهـمـ مـنـ صـحـبةـ الـأـشـرـارـ وـالـمـنـحـرـفـينـ فـيـ دـيـنـهـمـ وـأـخـلـاقـهـمـ فـالـمـرـءـ مـعـتـبـرـ بـقـرـيـنـهـ وـسـوـفـ يـكـونـ عـلـىـ دـيـنـ خـلـيلـهـ فـلـيـنـظـرـ مـنـ يـخـالـلـ فـكـمـاـ يـقـلـدـ إـلـيـسـانـ مـنـ حـوـلـهـ فـيـ أـزـيـائـهـمـ يـقـلـدـهـمـ فـيـ أـعـمـالـهـمـ وـيـتـحـلـقـ بـأـخـلـاقـهـمـ قـالـ حـكـيـمـ (نـبـيـ) عـمـنـ تـصـاحـبـ أـبـئـكـ مـنـ أـنـتـ، وـقـالـ الشـاعـرـ:

**واختـرـ مـنـ الـأـصـحـابـ كـلـ مـرـشدـ إـنـ الـقـرـينـ بـالـقـرـينـ يـقـتـدـي**

٥ - حفـظـ الـأـوـقـاتـ فـيـمـاـ يـنـفـعـ فـيـ الـدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ فـيـ مـذـاكـرـةـ الـدـرـوـسـ وـفـيـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـفـيـ الـقـرـاءـةـ بـالـكـتـبـ الـنـافـعـةـ فـإـنـ الـأـوـقـاتـ مـحـدـودـةـ وـالـأـنـفـاسـ مـعـدـوـدـةـ وـسـوـفـ يـسـأـلـ إـلـيـسـانـ عـنـ عـمـرـهـ فـيـمـ أـفـنـاهـ وـعـنـ شـبـابـهـ فـيـمـ أـبـلـاهـ وـعـنـ عـلـمـهـ مـاـذـاـ عـمـلـ فـيـهـ فـالـعـلـمـ شـجـرـةـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ زـكـاـةـ وـثـمـرـةـ وـزـكـاـةـ الـعـلـمـ وـثـمـرـتـهـ الـعـلـمـ بـهـ وـتـعـلـيمـهـ مـنـ لـاـ يـعـلـمـهـ.

أـيـهـاـ الـآـبـاءـ الـكـرـامـ اـعـتـنـواـ بـأـوـلـادـكـمـ وـرـبـوـهـمـ بـتـرـبـيـةـ إـلـسـلامـ الصـحـيـحةـ عـلـىـ وـفـقـ ماـ جـاءـ فـيـ الـكـتـابـ الـعـزـيزـ وـالـسـنـةـ الـمـطـهـرـةـ وـالـسـيـرـةـ الـنـبـوـيـةـ: أـيـهـاـ الـآـبـاءـ الـكـرـامـ: اـعـدـلـوـاـ بـيـنـ أـوـلـادـكـمـ فـيـ الـعـطـيـةـ وـلـاـ تـفـضـلـوـاـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ فـإـنـ ذـلـكـ مـنـ أـسـيـابـ الـحـقـدـ وـالـعـقـوقـ، أـيـهـاـ إـلـخـوـةـ الـكـرـامـ: إـنـ مـسـئـولـيـتـنـاـ كـبـيرـةـ أـمـامـ اللـهـ فـيـ

أولادنا وأهليـنا ذـكوراً وإنـاثاً لنـغرس في قـلوبـهم مـحبـة الله وـمحـبة رسولـه ﷺ وـصـحـابـته الـكـرام وـعـبـادـه الصـالـحـين فإنـ المـرـء مـعـ من أـحـبـ يـوـمـ الـقـيـامـة، عـلـمـوـهـم الصـدـقـ فيـ القـولـ وـالـعـمـلـ وـالـلـوـفـاءـ بـالـوـعـدـ وـأـدـاءـ الـأـمـانـةـ وـكـوـنـواـ قـدـوـةـ لـهـمـ فيـ ذـلـكـ.

أـيـهـاـ الـأـبـنـاءـ الـكـرـامـ اـنـتـهـزـوـاـ فـرـصـةـ الشـبـابـ وـالـصـحـةـ وـالـفـرـاغـ فـيـمـاـ يـسـعـدـكـمـ فـيـ الدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـذـلـكـ بـالـتـمـسـكـ بـتـعـالـيمـ إـلـاسـلـامـ الـحـنـيفـ قـوـلاًـ وـاعـتـقـادـاًـ وـعـمـلاًـ وـصـدـقـ اللهـ العـظـيمـ إـذـ يـقـولـ: ﴿فُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَئِسْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣] وـلـيـكـ هـمـكـ طـاعـةـ اللهـ وـرـسـولـهـ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧١] ثـمـ طـاعـةـ الـوـالـدـيـنـ فـيـ غـيرـ مـعـصـيـةـ اللهـ قـالـ ﷺ: "رـضاـ اللهـ فـيـ رـضاـ الـوـالـدـيـنـ وـسـخـطـ اللهـ فـيـ سـخـطـ الـوـالـدـيـنـ" رـواـهـ التـرمـذـيـ وـصـحـحـهـ وـابـنـ حـبـانـ وـالـحـاـكـمـ. وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ.

## مسئوليـة الطالـب

أخي الطالـب: درست من أـجل العلم والعمل والنجاح والفوز والكرامة ومن أـجل ذلك يجـب عليك ملاحظة ما يـلي:

١ - حـسن النـية في التـعلم بـأن تـعلم الـعلم لـوجه الله وـإنقاذ نـفسك وـمجتمعـك من الجـهل ولـتـعرف الحق فـتعـمل به وـالـباطـل فـتـجـتنـبه وـلا يـكـن هـمـك الحـصـول عـلـى الشـهـادـة أو الوـظـيفـة فـقط إـنـما الأـعـمال بالـنيـات وـإـنـما لـكـل اـمرـئ ما نـوى.

٢ - العـناـية بـدـرـوـسـك وـمـذـاـكـراـها وـفـهـمـها وـأـن تـجـد وـتـجـتـهـد في ذـلـك مع الاستـعـانـة بـالـهـ وـالـتـوـكـل عـلـيـهـ فـمـن جـد وـجـد وـمـن زـرـع حـصـد وـمـن توـكـل عـلـى اللهـ كـفـاه وـمـن استـعـان بـالـهـ أـعـانـهـ، وـمـن أـسـبـابـ الفـهـمـ وـالـنـجـاحـ: أـن تـذاـكـر درـوـسـك قـبـل شـرـحـها ثـم تـتـبـهـ إـلـى شـرـحـ المـدـرـسـ بـجـمـيعـ الـحـواـسـ ثـم تـسـأـلـهـ عـمـا أـشـكـلـ عـلـيـكـ ثـم تـذاـكـر درـوـسـك بـعـد الـخـروـجـ مـن المـدـرـسـة لـتـرـسـخـ فـي ذـهـنـكـ.

٣ - العـناـية بـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ درـاسـة وـتـدـبـرـاـ وـحـفـظـاـ وـتـفـسـيرـاـ وـعـمـلاـ ليـكونـ حـجـةـ لـكـ عـنـدـ رـبـكـ وـشـفـيـعـاـ لـكـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـلـتـكـونـ مـنـ خـيـرـ النـاسـ قال ﷺ "خـيـرـكـمـ مـنـ تـعـلمـ الـقـرـآنـ وـعـلـمـهـ" روـاهـ الـبـخـارـيـ وـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ خـيـرـ كـتـابـ أـنـزـلـ عـلـى أـشـرـفـ رـسـوـلـ إـلـى خـيـرـ أـمـةـ أـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ بـأـفـضـلـ الشـرـائـعـ وـأـسـبـحـهـاـ وـأـسـمـاـهـاـ وـأـكـمـلـهـاـ،ـ كـمـاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: ﴿الـيـوـمـ أـكـمـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ وـأـتـمـمـتـ عـلـيـكـمـ نـعـمـتـيـ وـرـضـيـتـ لـكـمـ إـلـسـلـامـ دـيـنـا﴾ـ وـقـدـ تـكـفـلـ اللهـ لـمـنـ قـرـأـ الـقـرـآنـ وـعـمـلـ بـمـاـ فـيـهـ أـنـ لـاـ يـضـلـلـ فـيـ الدـنـيـاـ وـلـاـ يـشـقـيـ فـيـ الـآـخـرـةـ.

٤ - المـحـافـظـةـ عـلـى الصـلـوـاتـ الـخـمـسـ فـيـ أـوـقـاـتـهاـ مـعـ الـجـمـاعـةـ فـيـ

المساجد فهي عماد الدين والصلة برب العالمين والفارقـة بين الإسلام والكفر.

٥- لا بد لك من أصدقاء فإن وفقت لمصادقة الأخـيار وإلا ابتليت بمصادقة الأشرار فعليك بصحبة الأخـيار (المطـيعـين للـله) ومحبـتهم ومحـالـستـهم وزـيـارـتهم والـبعـد عنـ الأـشـرـار (الـعـصـاهـة للـله) فـالـمـرـء مـعـتـبر بـقـرـيـنه وـسـوـفـ يـكـونـ عـلـىـ دـيـنـ خـلـيلـه فـلـيـنـظـرـ منـ يـخـالـلـ وـأـنـتـ معـ مـنـ أـحـبـتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.

٦- حفظ الأوقات فيما ينفع وصونها عما يضر لأنك مسئول عنها ومحاسب عليها ومحـزـيـ علىـ ماـ عـمـلـتـ فـيـهاـ والأـوـقـاتـ مـحـدـودـةـ وـالأـنـفـاسـ مـعـدـودـةـ فـاغـتـنـمـ حـيـاتـكـ النـفـيسـةـ وـاحـتـفـظـ بـأـوـقـاتـكـ العـزـيزـةـ فـلـاـ تـضـيـعـهاـ بـغـيرـ عـمـلـ وـلـاـ تـفـرـطـ بـسـاعـاتـ عـمـرـكـ الـذاـهـبـ بـغـيرـ عـوـضـ وـاحـفـظـ اللـهـ يـحـفـظـكـ وـاتـقـ اللـهـ حـيـثـماـ كـنـتـ وـاشـغـلـ لـسانـكـ بـذـكـرـ اللـهـ وـجـوارـحـكـ بـطـاعـةـ اللـهـ وـاغـتـنـمـ شـبـابـكـ قـبـلـ هـرـمـكـ وـصـحتـكـ قـبـلـ مـرـضـكـ وـحـيـاتـكـ قـبـلـ مـوـتـكـ وـفـرـاغـكـ قـبـلـ شـغـلـكـ وـغـنـاكـ قـبـلـ فـقـرـكـ وـتـذـكـرـ قولـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٧- بر الوالدين والإحسان إليهما واللطف بهما والشفقة عليهما وامتثال أمرهما ما لم يأمرـا بـعـصـيـةـ اللـهـ وـاجـتنـابـ نـهـيـهـماـ وـتـذـكـرـ عـطـفـهـماـ عـلـيـكـ وـإـحـسـانـهـماـ إـلـيـكـ مـنـذـ الصـغـرـ بـالـطـعـامـ وـالـشـرـابـ وـالـلـبـاسـ وـالـعـلـاجـ وـالـعـطـفـ وـالـشـفـقـةـ وـالـحنـانـ وـالـتـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ وـغـيرـ ذلكـ منـ أـنـوـاعـ الإـحـسـانـ، وـادـعـ اللـهـ لـهـماـ فـيـ الـحـيـاةـ وـبـعـدـ الـمـاتـ وـتـذـكـرـ قولـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾

إحساناً إما يُلْعَنَ عندكَ الْكَبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كُلَّاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ<sup>١</sup>  
 وَلَا تَنْهِرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ  
 الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا <sup>﴿﴾</sup> وَقُولَهُ <sup>﴿﴾</sup> "رَضَا اللَّهُ  
 فِي رَضَا الْوَالِدِينَ وَسُخْطَ اللَّهُ فِي سُخْطِ الْوَالِدِينَ" <sup>(١)</sup> وَإِذَا رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْكَ فَأَنْتَ مِنَ السَّعْدَاءِ وَقُولَهُ <sup>﴿﴾</sup>: "بِرُوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ  
 أَبْنَاؤُكُمْ" <sup>(٢)</sup> فَالْجُزْءُ مِنْ جَنْسِ الْعَمَلِ وَمَا رَبَكَ بِظُلْمٍ لِلْعَبْدِ.

- ٨ - احترام المدرسين وتقديرهم وإجلالهم والإنصات لهم والتأدب معهم وقبول نصائحهم فليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبارنا ويعرف لعلنا حقه، وبقدر تأدب الطالب مع المدرسين يكون انتفاعه بالعلم وفهمه له والمعلم شعلة تحرق نفسها لتضيء للناس فلنعرف للمدرسين العاملين المخلصين فضلهم ولنقدر لهم كرامتهم ولنشركرهم على إخلاصهم ونصحهم في سبيل مصلحة أبنائهم الطلبة ولندعوا الله لهم بالتوفيق ولنتذكر قول الشاعر :  
**إِنَّ الْمَعْلَمَ وَالْطَّيِّبَ كُلَّهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يَكْرَمَا  
 فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَيِّبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مَعْلَمَا**

- ٩ - العمل بالعلم والدعوة إليه والصبر على ذلك ليشمر علمك ويزكيه وينمو فتنتفع به، وينتفع به غيرك ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فالعلم شجرة لا بد لها من زكاة وثمرة و Zakah العلم وثمرته العمل به وتعليمه من لا يعلمه ومراتب العلم: سماعه ثم عقله ثم تعاهده ثم تبليغه، ومراتب العلم والعمل ثلاثة: روایة وهي

(١) رواه الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم.

(٢) رواه الطبرانى في الكبير الأوسط والحاكم في المستدرك.

حمل المروي ودرایة: وهي فهمه، ورعايـة: وهي العمل به، وقد قال ﷺ: "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري، وقال: "نصر الله امرأ سمع مقالـتي فوـعاها كما سمعـها فربـ مبلغـ أوـعـيـ منـ سـامـعـ" رواه الترمذـيـ. وقال حـديثـ حـسـنـ صـحـيـحـ، وقال تـعـالـىـ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتَفَقَّهُوـا فـي الدـيـنـ وـلـيـنـذـرـوـا قـوـمـهـ إـذـا رـجـعـوـا إـلـيـهـمـ لـعـلـهـمـ يـحـذـرـوـنـ﴾ [التوبـةـ: ١٢٢ـ].

وفي فضلـ العـلـمـ وـالـعـلـمـاءـ قالـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَقُلْ رَبُّ زَوْنِي عَلِمًا﴾ [طـهـ: ١١٤ـ] ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزـمرـ: ٩ـ] ﴿يَرْفَعُ اللـهـ الـذـيـنـ آمـنـوا مـنـكـمـ وـالـذـيـنـ أـوـتـوا الـعـلـمـ دـرـجـاتـ﴾ [الـجـادـلـةـ: ١١ـ] ﴿إـنـمـاـ يـخـشـيـ اللـهـ مـنـ عـبـادـهـ الـعـلـمـاءـ﴾ [فـاطـرـ: ٢٨ـ].

وقال ﷺ: "من يردـ اللـهـ بـهـ خـيـراـ يـفـقـهـ فـيـ الدـيـنـ" مـتـفـقـ عـلـيـهـ. "وـمـنـ سـلـكـ طـرـيـقاـ يـلـتـمـسـ فـيـهـ عـلـمـاـ سـهـلـ اللـهـ لـهـ بـهـ طـرـيـقاـ إـلـىـ الجـنـةـ" رـواـهـ مـسـلـمـ. وـقـالـ: "مـنـ خـرـجـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ فـهـوـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ حـتـىـ يـرـجـعـ" رـواـهـ التـرـمـذـيـ.

فـهـنـيـئـاـ لـطـلـابـ الـعـلـمـ الـعـاـمـلـيـنـ بـهـ هـدـيـاـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ وـالـشـوـابـ الـجـسـيـمـ.

أخـيـ الطـالـبـ: أـرـجـوـ أـنـ تـذـكـرـ دـائـماـ هـذـهـ النـقـاطـ الـمـهـمـةـ وـأنـ تـقـولـ سـمـعـناـ وـأـطـعـناـ لـتـفـوزـ بـسـعـادـةـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ، وـفـقـنـاـ اللـهـ جـمـيـعـاـ لـلـعـلـمـ النـافـعـ الـمـقـرـونـ بـالـعـمـلـ الصـالـحـ. وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ.

## القدوة الحسنة

أخي المسلم.. غير خاف عليك وأنت تتمتع بالعقل والسمع والبصر والعلم والمعرفة أن الله تعالى أوجب طاعته وطاعة رسوله ورتب عليها سعادة الدنيا والآخرة.. ونهى عن معصيته ومعصية رسوله ورتب عليها شقاوة الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] وغير خاف عليك أنك قدوة لأولادك وأقاربك، ومن يحيط بك وإذا كنت مدرساً فأنت قدوة لطلابك بأقوالك وأفعالك، وغير خاف عليك الشيء الذي أوجدك الله من أجله وما أمرك به ونهاك عنه، وغير خاف عليك الحلال والحرام، وأن الحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله وأن الله أحل لنا الطيبات النافعة وحرم علينا الخبائث الضالة رحمة بنا وإحسانا إلينا فلم يحرم علينا ما ينفعنا ولم يبح لنا ما يضر ب أجسامنا وصحتنا وعقلونا وأموالنا، لذا وذاك أذكر نفسي وأذكر إخواني المسلمين عموماً والمدرسين خصوصاً بضرورة ملاحظة ما يلي:

- ١ - أن تكون قدوة حسنة لأولادنا وطلابنا ومجتمعنا بأقوالنا وأفعالنا لنقودهم إلى الخير والسعادة ولن يتسمى لنا ذلك حتى نتحقق القدوة برسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].
- ٢ - العناية بالقرآن الكريم والسنـة المطهرة للذين لن يضلـ من تمسـك بهـما ولـن يشقـى.

٣- الحفظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة فهي عماد الدين والصلة برب العالمين.

٤- لزوم تقوی اللہ تعالیٰ بامتثال اوامره واجتناب نواهیه عموماً  
وخصوصاً ما قد وقع فيه أكثر الناس اليوم من:

(أ) مخالفه السنة بحلق اللحية وهي اسم للشعر النابت على الخدين والعارضين والذقن كما في كتب اللغة على الرغم من ورود الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ بالأمر بإعفاء اللحية ونفيه عن حلقتها وأمره للوجوب ونفيه للتحريم.

(ب) عادة التدخين الضار بالدين والبدن والصحة والعقل والمال والمجتمع فهو من جملة الخبائث المحرمة بنص القرآن الكريم والمجاهرة به من المجاهرة بالمعصية وقد اتفق على تحريمه ومضرته والمنع منه العلماء المحققون والأطباء المعتمدون.

(ج) تصوير ذوات الأرواح من الآدميين، والبهائم وقد صح عن النبي ﷺ أنه لعن المصورين وأخبر أئمَّهُمْ أشد الناس عذاباً يوم القيمة وأن كل مصور في النار وهي تعم أنواع التصوير بأي وسيلة لما فيه من المشاهدة بخلق الله.

(د) تبرح النساء وسفورهن ومخالطتهن الرجال وهن عورة وفتنة وقد قال ﷺ: "ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء"<sup>(1)</sup>.

(هـ) استماع الأغانى الصادرة عن ذكر الله وعن الصلاة

(1) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وخصوصاً أغاني النساء الفاتنات المفتونات وهي تنبت النفاق في القلب وتدعوا إلى الوقوع في جريمة الزنا لما فيها من وصف الحب والغرام والهجر والوصال وتأثير في القلب والإيمان كتأثير السم في الأبدان عافانا الله والمسلمين من ذلك.

(و) لبس الذهب للرجال وإسبال الشياب والسراويـل أسفل من الكعبـين وما كان أسفل من الكعبـين فهو في النار ولا يقبل الله صلاة رجل مسبـل كما في الحديث<sup>(١)</sup> وقد رأى النبي ﷺ في يد رجل خاتماً من ذهب فترـعه وطرـحه وقال: "يعدم أحدكم إلى جـمرة من نـار فيـضعـها فيـ يـده" رواه مسلم.

أخـي المسلم: هذه ملاحظـات من أـخـ لكـ فيـ الإـسلام يـحبـ لكـ ما يـحبـ لنـفـسـه ويـكرـهـ لكـ ما يـكرـهـ لنـفـسـهـ.

فتـبـ إلىـ ربـكـ منـ هـذـهـ الأـشـيـاءـ وـغـيرـهاـ قـبـلـ آنـ تـمـوتـ..ـ وـالـلهـ وـلـيـ التـوفـيقـ.

---

(١) الذي رواه أبو داود بإسناد صحيح.

## اغتنام فرصة الشباب

هذه أرجوزة لطيفة للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر المتوفى عام ١٢٧٢ هـ، وهي مأكولة من رسالة (منهاج السعادة) نقدمها لمحبي الخير لما تشتمل عليه من وصايا عظيمة ونصائح حكيمه لمن كان له قلب... والله الموفق..

أوصيكم يا معاشر الإخوان	عليكم بطاعة الديان
إياكم أن تملوا أوقاتكم	فتندموا يوما على ما فاتكم
شبابه والخسر في التوان	وإنما غاية الإنسان
فاسعوا لقوى الله يا إخوان	ما أحسن الطاعات للشبان
والذكر كل لحظة وساعة	وأعمروا أوقاتكم بالطاعة
تكن عليه حسرة في قبره	ومن تفته ساعة من عمره
حتى مضى عجبت من تباه	ومن يكن فرط في شبابه
في عمل يرضي به مولاه	وياسعده أمرى قضاه
يا فوزهم بجنة الرضوان	أحب ربى طاعة الشبان
من قبل أن يفوتوك الأوان	فتسب إلى مولاك يا إنسان
ثم أطيع الله حين أكبر	ومن يقل إني صغير أصبر
وقلبه مغلق مطموس	فإن ذاك غرره إيليس
ولم يكن بعيته بصيرا	لا خير في من لم يتبع صغيراً
مخالفا للنفس والشيطان	مجانبا للإثم والعصيان
مستعصما بالذكر من نسيان	ملازمات للاوة القرآن
محاذرا من سائر الفتن	مراقبا الله في الشتون

مجاـنـا رـذـائـلـ الـاخـلاقـ  
 محـارـبـا لـتـرـعـةـ الـضـلالـ  
 فـإنـ أـرـدـتـ الفـوزـ بـالـنجـاهـ  
 يـاـ منـ يـرـوـمـ الفـوزـ فـيـ الـجـنـاتـ  
 انـهـضـ إـلـىـ السـجـدـاتـ فـيـ الـأـسـحـارـ  
 وـاحـذـرـ رـيـاءـ السـاسـ فـيـ الطـاعـاتـ  
 وـاخـتـرـ مـنـ الـأـصـحـابـ كـلـ مـرـشـدـ  
 وـصـحـةـ الـأـشـرـارـ دـاءـ وـعـمـىـ  
 فـإنـ تـبـعـتـ سـنـةـ الـنـبـيـ  
 وـاخـتـرـ مـنـ الـرـوـجـاتـ ذـاتـ الـدـينـ  
 وـزـوـدـ الـأـوـلـادـ بـالـآـدـابـ  
 وـهـذـبـ النـفـوسـ بـالـقـرـآنـ  
 وـاحـرـصـ عـلـىـ مـاـ سـنـةـ الرـسـوـلـ  
 دـعـ عـنـكـ مـاـ يـقـولـهـ الـضـلالـ  
 وـأـصـدـقـ الـحـدـيـثـ قـوـلـ رـبـاـ  
 يـاـ أـيـهـاـ الـغـفـلـانـ عـنـ مـوـلـاهـ  
 أـمـاـ عـلـمـتـ الـمـوـتـ يـأـتـيـ مـسـرـعاـ  
 وـلـيـسـ لـإـنـسـانـ إـلـاـ مـاـ سـعـيـ  
 إـلـاـ الـذـيـ قـدـمـهـ مـنـ الـعـملـ  
 فـبـادـرـ التـوـبـةـ فـيـ إـمـكـانـهـاـ  
 يـاـ أـيـهـاـ الـمـغـرـورـ مـاـ هـذـاـ الـعـملـ  
 لـوـ يـعـلـمـ إـنـسـانـ قـدـرـ مـوـتـهـ  
 مـاـ ذـاقـ طـولـ الـدـهـرـ طـعـمـ قـوـتـهـ  
 وـفـيـهـ كـلـ الـأـخـلاقـ وـسـوـءـ الـحـالـ  
 فـاسـلـكـ سـبـيلـ الـحـقـ وـالـهـدـاءـ  
 بـالـمـشـتـهـيـ وـسـائـرـ الـلـذـاتـ  
 وـاحـرـصـ عـلـىـ الـأـورـادـ وـالـأـذـكـارـ  
 فـيـ سـائـرـ الـأـحـوـالـ وـالـأـوقـاتـ  
 إـنـ الـقـرـينـ بـالـقـرـينـ يـقـتـدـيـ  
 تـزـيدـ فـيـ الـقـلـبـ السـقـيمـ السـقـماـ  
 فـاجـتـبـنـ قـرـنـاءـ الـسـوـءـ  
 وـكـنـ شـجـاعـاـ فـيـ حـمـىـ الـعـرـينـ  
 تـحـفـظـ قـلـوـبـهـ مـنـ الـأـوـصـابـ  
 وـلـاـ تـدـعـهـاـ نـبـةـ الـشـيـطـانـ  
 فـهـوـ الـهـدـىـ وـالـحـقـ إـذـ يـقـولـ  
 فـيـهـ كـلـ الـخـسـرـ وـالـوـبـالـ  
 وـخـيرـ هـدـيـ اللـهـ عـنـ نـبـيـاـ  
 اـنـظـرـ بـأـيـ سـيـ تـلـقـاهـ  
 وـلـيـسـ لـإـنـسـانـ إـلـاـ مـاـ سـعـيـ  
 إـلـاـ الـذـيـ قـدـمـهـ مـنـ الـعـملـ  
 مـنـ قـبـلـ أـنـ تـصـدـ عـنـ إـتـيـاهـاـ  
 إـلـىـ مـقـىـ هـذـاـ التـرـاـхиـ وـالـكـسـلـ  
 مـاـ ذـاقـ طـولـ الـدـهـرـ طـعـمـ قـوـتـهـ

ما لي أراك لم تفديك العبر  
 وأفلس الناس طويـل الأـمل  
 نـهـارـهـ يـضـيـهـ فيـ الـبـطـالـةـ  
 اـدعـ لـنـاـ يـاـ سـامـعـاـ وـصـيـتـيـ  
 وـالـسـتـرـ فـضـلاـ مـنـهـ لـلـعـيـوبـ  
 يـاـ رـبـ جـدـ بـالـفـضـلـ وـالـإـحـسـانـ  
 وـلـاـ تـؤـاخـذـنـاـ عـلـىـ النـسـيـانـ  
 يـاـ رـبـ وـاحـفـظـنـاـ مـنـ الـفـتـانـ  
 يـاـ رـبـ وـانـصـرـنـاـ عـلـىـ الـأـعـدـاءـ  
 وـدـيـنـكـ اـحـفـظـهـ مـعـ الـأـمـانـ  
 وـالـحـمـدـ لـلـهـ عـلـىـ الـخـاتـمـ  
 مـاـ أـعـظـمـ الـإـنـعـامـ مـنـ مـوـلـانـاـ  
 لـعـمـةـ الـإـيمـانـ وـالـإـسـلامـ  
 ثـمـ صـلـاـةـ اللـهـ وـالـسـلـامـ  
 عـلـىـ النـبـيـ الـمـصـطـفـيـ الـبـشـرـ  
 وـآلـهـ مـاـ اـنـبـلـجـ الصـبـاحـ وـصـحـبـهـ مـاـ هـبـتـ الـرـبـاحـ

تمت بخير والحمد لله

**أبيات رائعة مختارة من  
منظومة الآداب لابن عبد القوي**

ألا من له في العلم والدين رغبة  
ليصغ بقلب حاضر مترصد  
ألا كل من رام السلامة فليصن  
جوارحه عما نهى الله يهتدى  
يكب الفتى في النار حصد لسانه  
فحافظ على ضبط اللسان وقيد  
ويحرم همت واغتياب ثميـة  
إفشاء سر ثم لعن فـيد  
وفحش ومـكر والبـذا وخدـيعة  
وسخرية واهـزا والـكذـب قـيد  
ويحرم مـزمار وشـبابـة وـما  
يضاـهـيـهـما من آلة اللهـوـ والـرد  
فـبـادـرـ هـجـومـ المـوتـ فيـ كـسـبـ ما  
تـفـزـ بـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـاجـهـ  
كـفـىـ زـاجـراـ لـلـمـرـءـ مـوـتـ محـتمـ  
وـبـادـرـ مـتـابـاـ قـبـلـ مـوـتـ معـجلـ  
فـكـنـ بـيـنـ الـخـوـفـ وـالـرجـاءـ عـامـلاـ لـما  
وـقـبـرـ وـأـهـوـالـ تـشـاهـدـ فـيـ غـدـ  
يـفـاجـئـكـ لـاـ تـدـريـ أـفـيـ الـيـوـمـ أـوـ غـدـ  
فـكـنـ بـيـنـ الـخـوـفـ وـالـرجـاءـ عـامـلاـ لـما  
تـخـافـ وـلـاـ تـقـنـطـ وـقـوـفـاـ بـمـوـعـدـ  
عـلـىـ الـصـلـوـاتـ الـخـمـسـ حـافـظـ  
لـاـكـدـ مـفـروـضـ عـلـىـ كـلـ مـهـتـدـيـ  
فـلـاـ رـخـصـةـ فـيـ تـرـكـهاـ لـمـكـلـفـ  
أـوـلـاـ مـاـ عـنـهـ يـحـاسـبـ فـيـ غـدـ  
عـلـيـكـ بـتـقـوىـ اللهـ فـيـ كـلـ حـالـةـ  
تـخـرـ قـصـبـاتـ السـبـقـ فـيـ الـيـوـمـ مـعـ غـدـ  
فـكـابـدـ إـلـىـ أـنـ تـبـلـغـ النـفـسـ عـذـرـهـاـ  
وـكـنـ عـامـلاـ بـالـعـلـمـ فـيـمـاـ اـسـتـطـعـتـهـ  
فـإـنـ مـلـاـكـ الـأـمـرـ فـيـ حـسـنـ  
وـلـاـ تـطـلـبـ الـعـلـمـ لـلـمـالـ وـالـرـيـاءـ  
لـيـهـدـيـ بـكـ الـمـرـءـ الـذـيـ بـكـ يـقـتـدـيـ  
حـرـيـصـاـ عـلـىـ نـفـعـ الـوـرـىـ وـهـدـاـهـمـ  
تـنـلـ كـلـ خـيـرـ فـيـ نـعـيمـ مـؤـبدـ

(1) جمع بحد: وهو ما ارتفع من الأرض.

(2) أي حسن نية فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

وفي نيلها ما تشتـهي ذل سرـمد  
 عـلوماً وآدـابـاً كـعقل مـؤـبد  
 من العـلمـاء أـهـلـ التـقـىـ والتـسـددـ  
 فـخـالـطـهـ تـهـدىـ منـ هـدـاهـ وـتـرـشـدـ  
 تـحـلـيـتـهـ ذـكـرـ إـلـهـ بـمـسـجـدـ  
 يـلـينـ قـلـبـاـ قـاسـيـاـ مـشـلـ جـلـمـدـ  
 وـخـذـ بـنـصـيـكـ فيـ الدـجاـ مـنـ تـهـجـدـ  
 تـكـنـ لـكـ فيـ يـوـمـ الـجـزـاءـ خـيرـ شـهـدـ  
 وـعـزـ عـلـىـ خـيرـ الـبـرـايـاـ مـحـمـدـ

وـفـيـ قـمـعـ أـهـوـاءـ النـفـوسـ اـعـتـزـازـهـاـ  
 وـخـيرـ جـلـیـسـ المـرـءـ كـتبـ تـفـیدـهـ  
 وـخـالـطـ إـذـ خـالـطـ كـلـ مـوـفقـ  
 يـفـیدـكـ مـنـ عـلـمـ وـبـنـهـاـكـ عـنـ هـوـىـ  
 وـخـيرـ مـقـامـ قـمـتـ فـيـهـ وـحـلـیـةـ  
 وـوـاـظـبـ عـلـىـ دـرـسـ الـقـرـآنـ فـانـهـ  
 وـحـافـظـ عـلـىـ فـعـلـ الـفـرـوضـ بـوقـتـهـاـ  
 وـحـصـنـ عـنـ الـفـحـشـاءـ الـجـوارـحـ  
 وـأـزـكـىـ صـلـاـةـ اللـهـ جـلـ ثـسـاؤـهـ

## وصية طالب العلم

للسـيـخ حـافـظ بن أـحمد الحـكمـي رـحـمـه اللهـ تـعـالـى

يا طـالـب الـعـلـم لا تـبـغـي بـه بـدـلاً  
وقد ظـفـرـت وـرـبـ الـلـوـحـ وـالـقـلـمـ  
وقدسـ الـعـلـمـ وـاعـرـفـ قـدـرـ حـرـمـتـهـ  
وـانـهـضـ بـعـزـمـ قـوـيـ لـا اـنـشـاءـ لـهـ  
وـالـنـصـحـ فـابـذـلـهـ لـلـطـلـابـ مـحـسـبـاـ  
وـمـرـجـاـ قـلـ لـمـ يـأـتـيـكـ بـطـلـبـهـ  
وـالـنـيـةـ اـجـعـلـ لـوـجـهـ اللهـ خـالـصـةـ  
وـمـنـ يـكـنـ لـيـقـولـ النـاسـ يـطـلـبـهـ  
وـمـنـ بـهـ يـبـتـغـيـ الدـنـيـاـ فـلـيـسـ لـهـ  
كـفـىـ بـماـ كـانـ فـيـ شـورـىـ وـهـ دـوـفـ  
إـيـاكـ وـاحـذـرـ مـارـأـةـ السـفـيـهـ بـهـ  
فـإـنـ أـبـعـضـ كـلـ الـخـلـقـ أـجـمـعـهـ  
وـالـعـجـبـ فـاحـذـرـهـ إـنـ الـعـجـبـ مـجـتـرـفـ

(١) الإسراء قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لَمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨] وفي هود قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوَفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُؤْخَذُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا ثَارُ﴾ [١٦، ١٥].  
وفي الشورى قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَرَدْ لَهُ فِي حَرَثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوَفَّهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].  
والمعنى في هذه الآيات من كان يريد بعمل الآخرة الدنيا فهو متوعد بهذا الوعيد الشديد.

وَقَدِمَ النَّصُوصُ وَالآرَاءُ فَلَا هُمْ  
يَبْيَنُونَ هَجَّ الْهَدَى مِنْ مَوْجَبِ النَّقْمِ  
وَالْكَسْرِ فِي الدِّينِ صَعْبٌ غَيْرُ مُلْتَشِمٍ  
وَبِالْعَقِيقِ تَقْسِكُ قَطْ وَاعْتَصِمْ  
يَجْلُو بِنُورِ هَدَاهُ كُلَّ مُنْبِهِمْ  
مِنْهُ اسْتَمْدَدَ أَلَا طَوْبِي لِغَفْنِمْ  
فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ  
مِنَ الْجَحِيمِ جَلَّا مَا لِيْسَ كَالْجَمْ  
مَاذَا بِكُعْمَانِ بَلْ صُونَ فَلَا تَلْمِ  
مِنْ مُسْتَحْقِ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمِ  
سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْتَّبْيَانِ وَالْحَكْمِ  
فِيهِ وَفِي الرَّسُولِ ذَكْرٌ فَاقْتَدْهُ بِهِمْ  
خَيْرٌ غَدَا لَكَ مِنْ حَمْرِ مَنِ النَّعْمِ  
تَعْدُلُ وَقُلْ رَبِّ الرَّحْمَنِ وَاسْتَقْمِ  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّهُمْ<sup>(١)</sup>

(1) ميمية الآداب في الوصايا العلمية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

## بيان رائعة مختارة من التونية القحطانية

قال رحمه الله تعالى:

<p>يَا أَيُّهَا السَّنِيْ خَذْ بِو صَبِيْتِي</p> <p>وَاقْبِلْ وَصِيَّةً مَشْفَقَ مَتْوَدِدِي</p> <p>كَنْ فِي أَمْوَارِكَ كُلَّهَا مَتْوَسِطًا</p> <p>فَأَقْصِدْ هَدِيَّتِي وَلَا تَكُنْ مَتْغَالِيَا</p> <p>دَنْ بِالشَّرِيْعَةِ وَالْكِتَابِ كَلِيْهِمَا</p> <p>لَا تَعْصِي رَبَّكَ قَاتِلًا أَوْ فَاعِلًا</p> <p>جَمِيلْ زَمَانِكَ بِالسَّكُوتِ فَإِنَّهِ</p> <p>كَنْ حَلْسَ بَيْتِ إِنْ سَعَتْ بِفَتْشَةِ</p> <p>أَدَّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مَتَوَانِيَا</p> <p>أَدَمْ السَّوَاكَ مَعَ الوضُوءِ فَإِنَّهِ</p> <p>سَمْ إِلَهَ لَدِي الوضُوءِ بِنِيَّةِ</p> <p>فَأَسَاسِ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَاهِمَ</p> <p>غَسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةِ</p> <p>فَإِذَا ابْتَلَيْتَ فِي بَادِنْ بِغَسْلِهَا</p> <p>مَسِ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ</p> <p>لَا تَلْقِي رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا</p> <p>أَيْقَنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلَّهَا</p> <p>كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانٍ غَرَوْبَهَا</p>	<p>وَأَخْصَصْ بِذَلِكَ جَمَلَةَ الإِخْرَانِ</p> <p>وَاسْمَعْ بِفَهْمِ حَاضِرِ يَقْظَانِ</p> <p>عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رَجْحَانِ</p> <p>إِنَّ الْقَدْرَ تَفَوَّرُ بِالْغَلِيَانِ</p> <p>فَكَلَاهُمَا لِلَّدِينِ وَاسْطَانِ</p> <p>فَكَلَاهُمَا فِي الصَّحْفِ مَكْتُوبَانِ</p> <p>زَيْنَ الْخَلِيمِ وَسَرَّةِ الْحَيْرَانِ</p> <p>وَتَوْقِيْ كُلِّ مُنَافِقِ فَسَانِ</p> <p>فَتَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ شَرِّ مَهَانِ</p> <p>مَرْضِيَّ إِلَهِ مَطْهَرِ الْأَسْنَانِ</p> <p>ثُمَّ اسْتَعْدُ مِنْ فَتْنَةِ الْوَلْهَانِ<sup>(١)</sup></p> <p>وَعَلَى الأَسْاسِ قَوَاعِدِ الْبَيْانِ</p> <p>فَأَدَوْهُمَا مِنْ أَكْمَلِ الإِيمَانِ</p> <p>لَا خَيْرٌ فِي مِثْبَطِ كَسْلَانِ</p> <p>حَرَثِ السَّبَاخِ خَسَارَةِ الْحَرَثَانِ</p> <p>أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِ</p> <p>وَاسْعِيْ هَدِيَّتِي نَصِيْحَتِي وَبِيَانِ</p> <p>وَخَرْجِ دِجَالِ وَهُولِ دَخَانِ</p>
---	---

(١) الْوَلْهَانُ شَيْطَانُ الوضُوءِ.

من كل صق شاسع ومـكان  
يقضي بـحـكم العـدـل والإـحسـان  
يـسـمـ الـورـىـ بالـكـفـرـ وـالـإـيمـانـ  
وـهـمـ لـعـقـدـ الدـينـ وـاـسـتـطـانـ  
حـقـ وـيـسـأـلـنـاـ بـهـ الـمـلـكـانـ  
وـكـلـاهـمـاـ لـلـنـاسـ مـدـخـرانـ  
يـاعـادـةـ الـأـرـوـاحـ فـيـ الـأـبـدـانـ  
صـدـقـ لـهـ عـدـدـ النـجـومـ أـوـانـ  
وـيـزـادـ عـنـهـ كـلـ مـنـافـقـ فـيـانـ  
مـوـضـوـعـةـ فـيـ كـفـةـ الـمـيزـانـ  
بـشـمـائـلـ الـأـيـديـ وـبـالـأـيمـانـ  
مـعـ أـنـهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ دـانـ  
لـلـحـكـمـ كـيـ يـتـنـاصـفـ الـخـصـمـانـ  
قـمـرـاـ بـدـاـ لـسـتـ بـعـدـ ثـمـانـ  
لـفـرـتـ مـنـ أـهـلـ وـمـنـ أـوـطـانـ  
وـتـشـيـبـ مـنـهـ مـفـارـقـ الـوـلـدانـ  
مـنـتـشـرـ فـيـ الـخـلـقـ عـظـيمـ الشـائـانـ  
دارـانـ لـلـخـصـمـيـنـ دـائـمـيـانـ  
وـفـدـاـ عـلـىـ نـجـبـ مـنـ الـعـقـيـانـ  
يـتـلـمـظـونـ تـلـمـظـ الـعـطـشـانـ  
فـانـشـطـ وـلـاـ تـكـ فـيـ الإـجـابـةـ وـانـ

وـخـرـوجـ يـأـجـوجـ وـمـأـجـوجـ مـعـاـ  
وـنـزـولـ عـيـسـىـ قـاتـلاـ دـجـاهـمـ  
وـاذـكـرـ خـرـوجـ فـصـيلـ نـاقـةـ صـالـخـ  
وـالـوـحـيـ يـرـفـعـ وـالـصـلـةـ مـنـ الـورـىـ  
وـحـيـاتـنـاـ فـيـ الـقـبـرـ بـعـدـ مـاتـنـاـ  
وـالـقـبـرـ صـحـ نـعـيمـهـ وـعـذـابـهـ  
وـالـبـعـثـ بـعـدـ الـمـوـتـ وـعـدـ صـادـقـ  
وـصـرـاطـنـاـ حـقـ وـحـوـضـ نـبـينـاـ  
يـسـقـىـ هـاـ السـنـيـ أـعـذـبـ شـرـبـةـ  
وـكـذـلـكـ الـأـعـمـالـ يـوـمـئـذـ تـرـىـ  
وـالـكـتـبـ يـوـمـئـذـ تـطـاـيرـ فـيـ الـورـىـ  
وـالـلـهـ يـوـمـئـذـ يـحـيـءـ لـعـرـضـنـاـ  
وـعـلـيـهـ عـرـضـ الـخـلـقـ يـوـمـ مـعـادـهـ  
وـالـلـهـ يـوـمـئـذـ نـرـاهـ كـمـاـ نـرـىـ  
يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـوـ عـلـمـتـ هـوـلـهـ  
يـوـمـ تـشـقـقـتـ الـسـمـاءـ هـوـلـهـ  
يـوـمـ عـبـوسـ قـمـطـرـيـرـ شـرـهـ  
وـالـجـنـةـ الـعـلـيـاـ وـنـارـ جـهـنـمـ  
يـوـمـ يـحـيـءـ الـمـتـقـوـنـ لـرـبـهـ  
وـيـحـيـءـ الـمـرـمـوـنـ إـلـىـ لـظـىـ  
وـإـذـاـ دـعـيـتـ إـلـىـ أـدـاءـ فـرـيـضـةـ

فلـهن عند الله أـعظم شـان  
 فـصلاتـنا وزـكـاتـاً أـختـان  
 وـقـيـامـنا الـمـسـتوـنـ فيـ رـمـضـانـ  
 أـمـنـ الطـرـيقـ وـصـحةـ الـأـبـدـانـ  
 وأـجـلـ منـ يـمـشيـ عـلـىـ الـكـشـانـ  
 قـلـ : وأـجـلـ صـحـبـ الـعـمـرـانـ<sup>(١)</sup>  
 وـأـمـدـحـ جـمـيعـ الـآلـ وـالـنـسـوـانـ  
 بـسـيـوـفـهـمـ يـوـمـ التـقـىـ الـجـمـعـانـ  
 وـكـلـاـهـمـاـ فيـ الـخـشـرـ مـرـحـومـانـ  
 فـالـلـهـ ذـوـ عـفـوـ وـذـوـ غـفـرانـ  
 أـلـقـاـهـمـاـ رـبـيـ إـذـ أـحـيـانـيـ  
 حـتـىـ تـكـونـ كـمـنـ لـهـ قـلـبـانـ  
 عـمـلـ وـقـولـ وـاعـتـقـادـ جـنـانـ  
 وـكـلـاـهـمـاـ فيـ الـقـلـبـ يـعـتـلـجـانـ  
 وـالـنـفـسـ دـاعـيـةـ إـلـىـ الطـغـيـانـ  
 إـنـ الـذـيـ خـلـقـ الـظـلـامـ يـرـانـيـ  
 فـهـمـاـ إـلـىـ سـبـلـ الـمـهـدـىـ سـبـانـ  
 وـفـرـائـصـ الـمـيرـاثـ وـالـقـرـآنـ  
 لـاـ خـيـرـ فـيـ بـيـتـ بـلـأـرـكـانـ

قـمـ بـالـصـلاـةـ الـخـمـسـ وـاعـرـفـ قـدـرـهـاـ  
 لـاـ تـمـنـعـ زـكـاةـ مـالـكـ ظـالـماـ  
 وـصـيـامـنـاـ رـمـضـانـ فـرـضـ وـاجـبـ  
 وـالـحـجـ مـفـتـرـضـ عـلـيـكـ وـشـرـطـهـ  
 قـلـ إـنـ خـيـرـ الـأـنـبـيـاءـ مـحـمـدـ  
 وـأـجـلـ صـحـبـ الرـسـلـ صـحـبـ مـحـمـدـ  
 قـلـ خـيـرـ قـوـلـ فـيـ صـحـابـةـ أـمـهـدـ  
 دـعـ ماـ جـرـىـ بـيـنـ الصـحـابـةـ فـيـ الـوـغـيـ  
 فـقـتـيـلـهـمـ مـنـهـمـ وـقـاتـلـهـمـ لـهـمـ  
 لـسـنـاـ نـكـفـرـ مـسـلـمـاـ بـكـبـيرـةـ  
 حـبـ الصـحـابـةـ وـالـقـرـابـةـ سـنـةـ  
 اـحـذـرـ عـقـابـ اللـهـ وـارـجـ ثـوابـهـ  
 إـيمـانـاـ بـالـلـهـ بـيـنـ ثـلـاثـةـ  
 وـيـزـيدـ بـالـتـقـوـىـ وـيـنـقـصـ بـالـرـدـىـ  
 وـإـذـ خـلـوتـ بـرـيـةـ فـيـ ظـلـمـةـ  
 فـاسـتـحـ مـنـ نـظـرـ إـلـهـ وـقـلـ لـهـ  
 كـنـ طـالـباـ لـلـعـلـمـ وـاعـمـلـ صـالـحاـ  
 وـعـلـيـكـ بـالـفـقـهـ الـمـبـيـنـ شـرـعـنـاـ  
 رـكـنـ الـدـيـانـةـ أـنـ تـصـدـقـ بـالـقـضاـ

---

(١) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

إلا بعـسـة مـالـكـ الغـضـبـان  
 اطـقـ علىـ عـيـنـيكـ بـالـأـجـفـانـ  
 شـرـ الـبـرـيةـ مـنـ لـهـ وـجـهـانـ  
 فـلـأـجـلـهاـ يـتـبـاغـضـ الـخـلـانـ  
 فـرـضـ عـلـيـكـ وـطـاعـةـ السـلـطـانـ  
 فـضـيـاعـهـ مـنـ أـعـظـمـ الـخـسـرانـ  
 النـسـاءـ وـمـحـاسـنـ الـأـحـدـاثـ وـالـصـيـبـانـ  
 مـثـلـ الـكـلـابـ تـطـوـفـ بـالـلـحـمـانـ  
 أـكـلـتـ بـلـأـعـوـضـ وـلـأـثـمـانـ  
 فـالـقـطـرـ مـنـهـ تـدـفـقـ الـخـلـجـانـ  
 فـالـنـذـرـ مـشـلـ الـعـهـدـ مـسـؤـلـانـ  
 عـنـ عـيـبـ نـفـسـكـ إـنـهـ عـيـانـ  
 إـنـ الجـدـالـ يـخـلـ بـالـأـدـيـانـ  
 تـدـعـوـ إـلـىـ الشـحـنـاءـ وـالـشـنـآنـ  
 فـالـصـبـرـ أـوـثـقـ عـدـةـ إـلـإـنـسـانـ  
 فـهـمـاـ لـكـلـ فـضـيـلـةـ بـاـبـانـ  
 لـاـ يـسـتـقـلـ بـحـمـلـهـ الـكـفـتـانـ  
 فـالـقـولـ مـشـلـ الـفـعـلـ مـقـتـرـنـانـ  
 وـدـثـارـ عـرـيـانـ وـفـدـيـةـ عـانـ  
 لـاـ خـيـرـ فـيـ مـتـمـدـحـ مـنـانـ  
 فـكـلـاـهـمـاـ خـلـقـانـ مـدـوـحـانـ

لـاـ تـلـقـ مـبـدـعـاـ وـلـاـ مـتـنـدـقاـ  
 حـصـنـ صـيـامـكـ بـالـسـكـوتـ عـنـ الـخـنـاـ  
 لـاـ تـقـشـ ذـاـ وـجـهـينـ مـنـ بـيـنـ الـورـىـ  
 لـاـ تـسـعـ بـيـنـ الصـاحـبـينـ نـيـمةـ  
 وـتـحـرـ بـرـ الـوـالـدـيـنـ فـيـنـهـ  
 الـدـيـنـ رـأـسـ الـمـالـ فـاسـتـمـسـكـ بـهـ  
 وـأـغـضـ جـفـونـكـ عـنـ مـلـاحـظـةـ  
 إـنـ الرـجـالـ النـاظـرـينـ إـلـىـ النـسـاءـ  
 إـنـ لـمـ تـصـنـ تـلـكـ الـلـحـومـ أـسـودـهـاـ  
 لـاـ تـحـقـرـنـ مـنـ الـذـنـوبـ صـغـارـهـاـ  
 وـإـنـ نـذـرـتـ فـكـنـ لـنـذـرـكـ مـوـفـيـاـ  
 لـاـ تـشـغـلـنـ بـعـيـبـ غـيرـكـ غـافـلـاـ  
 لـاـ تـفـنـ عـمـرـكـ بـالـجـدـالـ مـخـاصـمـاـ  
 وـاحـذـرـ مـجـادـلـةـ الرـجـالـ فـيـنـهـاـ  
 وـاثـبـتـ بـصـبـرـكـ تـحـتـ أـلـوـيـةـ الـهـدـىـ  
 كـنـ طـولـ دـهـرـكـ سـاـكـنـاـ مـتـواـضـعـاـ  
 وـاخـلـعـ رـداءـ الـكـبـرـ عـنـكـ فـيـنـهـ  
 كـنـ فـاعـلـاـ لـلـخـيـرـ قـوـالـاـ لـهـ  
 مـنـ غـوـثـ مـلـهـوـفـ وـشـبـعـةـ جـائـعـ  
 إـفـاـذاـ فـعـلـتـ الـخـيـرـ لـاـ تـمـنـ بـهـ  
 اـشـكـرـ عـلـىـ النـعـمـاءـ وـاـصـبـرـ لـلـبـلـاءـ

لَا تَشْكُونَ بِعَلَةٍ أَوْ قَلْةٍ  
 صَنْ حَرْ وَجْهَكَ بِالْقَناعَةِ إِنَّمَا  
 بِاللَّهِ ثَقَ وَلَهُ أَنْبَ وَبِهِ اسْتَعْنَ  
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِعَسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا  
 لَا تَتَبَعَ شَهْوَاتِ نَفْسِكَ مَسْرَفًا  
 أَقْلَلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فِيْهِ  
 حَصْنَ التَّدَاوِي الْجَاعَةَ وَالظَّمَاءَ  
 حَسْنَ الْغَذَا يَنْوَبُ عَنْ شَرْبِ الدَّوَاءِ  
 وَتَداوِي بِالْعَسْلِ الْمَصْفَى وَاحْتَجَمْ  
 لَا خَيْرٌ فِي صُورِ الْمَعَافِ كُلُّهَا  
 إِنَّ التَّقْوَى لِرَبِّهِ مَسْتَرَهُ  
 اَصْدَقُ وَلَا تَحْلُفُ بِرَبِّكَ كَاذِبًا  
 لَا تَنْهَى أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا  
 وَاحْفَظْ جَارَكَ حَقَّهُ وَذَمَامَهُ  
 وَاضْحِكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يَتَزَلَّ رَحْلَهُ  
 وَاصْلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَإِنَّهُمْ جَفَوْا  
 وَتَوْقِيْعَ إِيمَانَ الْعَمَوْسِ إِنَّمَا  
 كَنْ مُحَسِّنَا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرِعَمَا  
 وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبَهَا  
 وَإِذَا عَصَيْتَ فَتَبْ لِرَبِّكَ مَسْرَعًا  
 فَلِرِبِّكَ تَأْتِيَ الْمَنِيَّةُ بِغَتَّةٍ

فَهُمَا لَعْرَضُ الْمَرءِ فَاضْحَتَانَ  
 صَوْنَ الْوَجْهِ مَرْعُوْةُ الْفَتَيَانَ  
 إِنَّمَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مَعَانَ  
 فَالْعَسْرُ فَرَدُ بَعْدَهُ يَسْرَانَ  
 فَاللَّهُ يَبْغُضُ عَابِدَ شَهْوَانَ  
 نَفْعُ الْجَسْوُمِ وَصَحَّةُ الْأَبْدَانَ  
 وَهُمَا لِفَكِ نَفْوَسُنَا قِيَدَانَ  
 سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالْإِدْمَانَ  
 فَهُمَا لِدَاءُكَ كُلُّهُ بِرَآنَ  
 وَالرَّقْصُ وَالْإِيقَاعُ فِي الْقَضْبَانَ  
 عَنْ صَوْتِ أُوتَارِ وَسَمْعِ أَغَانَ  
 وَتَحْرُرُ فِي كَفَارَةِ الْأَيَّانَ  
 وَدُعَ الْرِبَا فَكَلَاهُمَا فَسْقَانَ  
 وَلَكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَانَ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ يَسِّرُ بِالضَّيْفَانَ  
 فَوَصَّاهُمْ خَيْرُ مِنْ الْمُجْرَانَ  
 تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَا قَعْدَ الْحَيْطَانَ  
 تَجْزِيَ عَنِ الْإِحْسَانِ إِحْسَانَ  
 فَنَعِيمُهُمَا بَاقٌ وَلَيْسَ بِفَانَ  
 حَذَرَ الْمَمَاتُ وَلَا تَقْلِيلُ لَمْ يَأْنَ  
 فَتَسَاقُ مِنْ فَرْشِ إِلَى أَكْفَانَ

والله ينزل كل آخر ليلة  
لسمائه الدنيا بلا كتمان  
فيقول هل من سائل فأجيبه  
فأنا القريب أجيء من نادان  
وأختم قولي بالصلوة مسلما  
على النبي المصطفى العدنان

## مراجع رسالة العلم والتربيـة والتعلـيم

- ١- رياض الصالحين من أحاديث سيد المرسلين ﷺ بتحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط.
- ٢- الرياض الناصرة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- ٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ لابن القيم.
- ٤- الإحـكام شـرح أصـول الأحـكام للـشـيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- ٥- كتاب الكبائر للذهبي.
- ٦- تحفة الودود بأحكام المولود لابن القيم.
- ٧- بهجة قلوب الأبرار للشيخ عبد الرحمن السعدي.
- ٨- أحاديث الجمعة جـ (١) للـشـيخ عبد الله بن حـسن القـعـود.
- ٩- منظومة الآداب لابن عبد القوي.
- ١٠- كلمات مضيئة للمؤلف.
- ١١- بهجة الناظرين للمؤلف.
- ١٢- المنظومة القحطانية.
- ١٣- م咪ية الآداب في الوصايا العلمية للـشـيخ حـافظ بن أـحمد الحـكمـي.
- ١٤- منهاج السعادة للـشـيخ عبد الله بن حسين بن طـاهر المتوفـى ١٢٧٢ هـ وشارك فيها الشيخ حسين مخلوف.

## الفهرس

مقدمة .....	٥
كتاب العلم .....	٨
باب فضل العلم .....	٨
العلم وفوائده .....	١٤
١ - العلم والعمل .....	١٨
٢ - العلم والعمل .....	٢٤
طريق التعلم وأسباب فهم الدروس .....	٢٩
تربية الأبناء كما يجب أن تكون .....	٣١
مسئوليـة المدرس .....	٣٦
ملاحظـة .....	٣٨
واحـب الآباء نحو الأـباء .....	٤١
مسئوليـة الطالـب .....	٤٥
القدوة الحـسنة .....	٤٩
اغتنـام فرصة الشـباب .....	٥٢
تمـت بخـير واحـمد للـله .....	٥٤
أبيات رائـعة مختـارة من منظـومة الآـداب لابـن عبد القـوي .....	٥٥
وصـية طـالب الـعلم للـشـيخ حـافظ بن أـحمد الحـكمـي رـحمـه الله تـعـالـى ..	٥٧
بيـات رائـعة مختـارة من النـونـية القـحطـانـية .....	٥٩
مـراجـع رسـالة الـعلم والـتربيـة والـتعلـيم .....	٦٥
الفـهـرس .....	٦٦